دلالة الكلمة العربية
بين الإستاتيكية والديناميكية

د٠ وفاء حسن علي زيادة (*)

المقدمة :

موضوع هذه الدراسة هو "دلالة الكلمة العربية بين الإستاتيكية والديناميكية"، وهو يبحث في التغيرات الدلالية التي تصيب بعض مفردات اللغة العربية، فتتحرك بالكلمة من معنى مستعمل مستقر ثابت (الإستاتيكية **Static**) في أذهان الناس إلى معنى آخر (الديناميكية **dynamic**) وتأتي أهمية التفكير في هذا الموضوع من حقيقة التطور اللغوي الذي تمر به اللغات الطبيعية، فتغيُّر حياة الإنسان وظروفه من ارتقاء إلى انحطاط أو العكس يواكبه تغير في اللغة؛ فاللغة مرآة تعكس كل ما يمر به الإنسان. والبحث اللغوي في قضايا التطور ينبغي أن يستمر، وبخاصة في فترات التحول أو الأحداث الهامة في حياة المجتمع، فقد ينصب البحث على مشكلات تعالج قضايا لغوية محددة، ولكن هذا لا يصرفنا عن ضرورة استمرارية أبحاث التطور اللغوي في كل الفترات؛ لأنها تقيس مدى التغير في كل مرحلة ، وتزود اللغويين بمؤشرات التغيرات التي أصابت اللغة، وكذلك تزودنا بالأمثلة المتجددة بصفتها دلائل على حدوث التغيير.

وكذلك من أسباب هذه الدراسة ما لاحظته من رصد بعض المعاجم الحديثة في اللغة العربية لبعض الاستعمالات الإضافية أو الجديدة مثل ما ذكره معجم اللغة العربية المعاصرة لأستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر، وما ذكره "تكملة المعاجم العربية لدوزي، أو ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة من دلالة لبعض

(*) الأستاذ المساعد بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية– كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

المفردات واصفا إياها بأنه اللفظ الذي أقره المجمع، وجعل اختصاره(مج)، ويقصد إقرار الدلالة الجديدة غالبا لهذا اللفظ.

فماذا لو أخذنا مجموعة من هذه المفردات نقوم بدراستها، فهل يمكن الإجابة عن الآتي:

هل يمكن تحديد العلاقة بين الدلالة الإستاتيكية القديمة والدلالة الديناميكية الجديدة ؟

وهل يمكن تحديد متى تمت هذه الحركة في الدلالة، ولو على سبيل التقريب؟

وهل يمكن رصد الأسباب التي أدت إلى التغير في الدلالة ؟

وهل تختلف الأسباب التي رصدتها الدراسات السابقة للتطور الدلالي عن الأسباب التي خرجت بها هذه الدراسة ؟

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فمنها ما هو تراثي قديم، وما هو حديث معاصر، وهذه عناوين بعض الدراسات الحديثة الهامة كما يلي :

١- علم اللغة، أ.د.علي عبد الواحد وافي، ١٩٤٥.

٢- دلالة الألفاظ، أ.د.إبراهيم أنيس، ١٩٥٨.

٣- علم اللغة العربية،أ.د. محمود فهمي حجازي،١٩٧٣.

٤- علم الدلالة، أ.د.أحمد مختار عمر،١٩٨٢.

٥- العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمه:عبد الحليم النجار ١٩٥١.

٦- علل التغيير اللغوي.د.مصطفى زكي التوني.حوليات كلية الآداب – جامعة الكويت.الحولية الثالثة عشرة – الرسالة الرابعة والثمانون.١٩٩٢-١٩٩٣.

٧- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه أ.د.كمال محمد بشر.١٩٧٥م.

وهذه الدراسة التي أقوم بها تتبع المنهج التاريخي historical method الذي يدرس الدلالة بين أكثر من فترة، فالدراسة اختارت عينة من المفردات لاحظتُ

تغير دلالته، سواء بإقرار الدلالة الجديدة في المعجم الوسيط أو في معجم اللغة العربية المعاصرة لأستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر أو في تكملة المعاجم العربية، ثم قمت بتحليل المكونات الدلالية من خلال المعاني الموجودة في الجذر اللغوي للكلمة، وحددت الدلالة الإستاتيكية المستقرة الثابتة بمنهج وصفي descriptive method، ثم الدلالة الديناميكية الجديدة بالمنهج الوصفي أيضا، ومعرفة المكونات الدلالية لها من خلال التحليل، وحاولت تحديد العلاقة بينهما واكتشاف متى حدث التغيير ولو بالتاريخ التقريبي، وتحديد الحقل الدلالي الذي حدث فيه التغيير، وهل هناك حقول لغوية معينة أكثر قابلية للتغيير؟ وهل أثر هذا التغيير على الكلمات المجاورة في نفس الحقل؟

وخطة البحث تتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة بها النتائج، وقائمة المراجع. وقد تناولت في المقدمة عنوان البحث وأسباب اختياري لموضوعه، وأهميته والمنهج الذي أسير عليه في بحثي ، وبعض الدراسات السابقة فيه ، وكذلك خطة البحث، وفي المبحث الأول التطور الدلالي : مفهومه وأسبابه ومراحل دراسته. وتكلمت فيه عن الأفكار النظرية المؤسِّسة لدراسة التطور الدلالي، بدءًا من رائد علم اللغة الحديث دي سوسير، وعالم الدلالة الفرنسي ميشيل بريال Michel Bréal واللغوي الإنجليزي جون لاينز واللغوي الإنجليزي أولمان واللغوي الأمريكي فريز واللغوي الأمريكي زاجوستا واللغوي فيجنر واللغوي ديرك جيرارتس صاحب نظريات علم الدلالة المعجمي. وكذلك اللغويون العرب الرواد مثل الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور أحمد مختار عمر والدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور ميشال زكريا وغيرهم. وفي المبحث الثاني درست النماذج التطبيقية وتحليلها، مُحاوِلةً الإجابةَ عن أسئلة البحث ، وذلك في خطوات وضعت فيها كل مفردات الدراسة، مثل تحليل الكلمة بدلالتها المعجمية والصرفية ، سواءً إستاتيكية أم ديناميكية، والعلاقة بينهما، ومعرفة الآلية التي تم التغيير بناء عليها ، ووظيفة هذا التغيير، ومحاولة اكتشاف الزمن التقريبي الذي حدث فيه التغيير– إن أمكن– وذلك لو ارتبط معنى المفردة بأحداث سياسية أو اجتماعية بارزة.

المبحث الأول

التطور الدلالي : مفهومه وأسبابه ومراحل دراسته

أولا: مفهوم التطور اللغوي والزمن:

إن اللغة يشترك في استعمالها أفراد المجتمع، ولذلك تقع تحت تأثير قُوى المجتمع، ولأن اللغة ميراث العصور السابقة، كما يقول دي سوسير، فتتأثر بالزمن أيضا، فالزمن يدفع إلى التغيير السريع أو البطيء للإشارات اللغوية(١)، ومن هذا التغيير تغيير المعنى. وحياة اللغة في استعمال الناس، فاللغة تحيا بالاستعمال وتموت بالإهمال، فالمجتمعات لا تستطيع الحياة بدون اللغة، واللغة لا تحيا إلا بتداول الناس لها. فالتأثير والتأثر متبادل بينهما، ولذا نَصِفُ المجتمعات بالحياة، وتوصف اللغة بالصفة نفسها. واللغة تتأثر بكل الجوانب الحياتية؛ بالمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والديني ..إلخ، إنها المرآة التي تعكس كل ذلك، فاختلاف المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي يؤثر في اللغة، الأمر الذي يجعلنا نُسلِّم بالتغيير الذي يلحق اللغة، فإذا كان هذا يحدث بتأثير الأفراد فكيف الحال عند حدوث تغيير في ظروف مجتمع أو تحولات جذرية فيه، قد تكون سياسية أو اقتصادية أو غير ذلك. فاللغة "انعكاس للثقافة المجتمعية"(٢).

ذكر دي سوسير في محاضراته أن الزمن يغير كل شيء، وليس هناك من سبب يجعل اللغة لا تخضع لهذا القانون العام، فالزمن الذي يضمن استمرارية

---

(١) دي سوسير، فردينان، علم اللغة العام، ترجمه د. يوئيل يوسف عزيز، وراجعه د. مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل ١٩٨٨م. ص ٩٣.

(٢) د.ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للنشر ط ١ /١٩٨٠ ص ١١٣.

اللغة له تأثير مناقض، فهو يدفع إلى التغيير[١]. فاتصاف اللغة بالتغيير أو التطور يضمن استمرارية اللغة أيضا، إنها تستجيب لمتطلبات كل عصر واحتياجاته، وكون هذا التغيير بطيئا فهو يحقق التوازن بين العناصر الثابتة في اللغة التي ينبغي المحافظة عليها وبين استمرارية الحياة ومتطلباتها التي تحتاج إلى هذا التغيير.

وفي هذا ذكر د. ميشال زكريا أنه "يرتبط التطور الحاصل في اللغة إذًا بعاملين متناقضين: التغيُّر باتجاه تحسين الإنتاج اللغوي من جهة، وضرورة المحافظة قدر المستطاع على بنية اللغة من جهة أخرى"[٢].

وقد رأى أ. د. إبراهيم أنيس أن انحراف الناس باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف يكون حين تعوزهم الحاجة في التعبير، فقد يلجئون إلى تلك الذخيرة اللفظية المألوفة لتعبر عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد[٣].

ولعل أهم أسباب التطور هو حاجة المجتمع إلى ذلك ، حين تكون هناك فكرة جديدة أو شيء يريد أن يتحدث عنه، وذلك قد يكون بسبب التطور الاجتماعي والثقافي، فإذا اقترضوا لفظًا أو صكوا لفظًا فهذا لا يدخل معنا في التطور الدلالي، أما إذا استعانوا بالألفاظ الموجودة يُحمِّلونها بالدلالات الجديدة لأدنى ملابسة فهذا هو التطور الدلالي ، فقد يتحولون من الدلالات الحسية إلى المجردة، وتظل الدلالتان مستعملتين معا أو تتزوي الدلالة المحسوسة، وقد يكون التطور في مجال الألفاظ ذات الإيحاءات المكروهة أو ألفاظ اللامساس، وذلك تلطفا في االتعبير[٤].

---

(١) فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، ومراجعة د.مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل ١٩٨٨ ص ٩٥.

(٢) د.ميشال زكريا، الألسنية :المبادئ والأعلام، ص١٠٨.

(٣) د.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٨ /١٩٨٠ ص ١٣٠.

(٤) د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص ٢٣٧- ٢٣٩.

وقد يحدث أن تُستعمل الكلمة في معنى مشابه لمعنى الكلمة، فيعد من باب المجاز، وهذه آلية قديمة من آليات التغيير. وبهذه الطريقة يمكن سد فجوة معجمية.

ويفرق اللغويون بين أنواع من المجاز، ويعنينا منه التغيير الذي يَفقد مستعمل اللغة عند سماعه الإحساس بمجازيته، وهو ما أطلقوا عليه "المجاز الميت"(١). ويدخل المعنى الجديد إلى المعجم بجوار المعنى القديم، وهو من أسباب المشترك اللفظي.

وهنا لابد أن نذكر أن ترتيب معاني الكلمة في المعجم من الأمور الهامة، حيث إن المعاني الجديدة تكون لاحقة بالمعاني المركزية للكلمة، وهذا يعني أن تحرك المعاني الجديدة لتتقدم على المعاني المركزية فهذا تطور دلالي، ودليل ذلك أن مستعمل اللغة يتبادر إلى ذهنه هذا المعنى اللاحق. ومثال ذلك ترتيب الخليل لمعاني الطَّبْلُ، فقد ذكر معنى الطبل والتَّطْبيلُ والطِّبالة ، ثم ذكر بعد ذلك أنه ذو الوَجهِ الواحد والوجهين. ويقال لكثير الكلام الكَذِب: لا تُطَبِّلْ علينا(٢).

وارتباط الطبل بكثرة الكلام الكذب أو بذي الوجهين أتى في آخر المعاني ، ولم أجده عند كثيرين من المعجميين القدامى، فقد ذكروا مثلا "الطبلة" ،وأنها الصندوق من الخوص الذي تضع فيه المرأة القوارير من العطر وغيره.

فالمعنى الذي يتبادر إلى الذهن الآن عندما نسمع كلمة " التطبيل" هو النفاق والكذب بعد أن كان بعيدا ، فلابد أن يُعدُّ هذا من التطور الدلالي.

ثانيا : الدلالة المعجمية Lexical meaning :

الدلالة التي نقصدها هي الدلالة المعجمية التي تُعنى بدراسة معنى الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية – كما يقول د. أحمد مختار عمر– لكل من النحو والسيمانتيك(٣)، وهذه الدلالة هي التي تدخل المعجم، وتستعمل في نصوص

(١) السابق ص ٢٤١-٢٤٢.
(٢) انظر المثال "التطبيل" في هذا البحث.
(٣) د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب،ط ٣، ١٩٩٢.ص ٥٣.

الفصحى، وهذه الدلالة هي التي قدموا فيها النظريات والمناهج لدراستها، مما نتج عنها أكثر من عشرين تعريفًا للمعنى قدمها أوجدن وريتشاردز حسب الاتجاهات المختلفة أو التخصصات من فلسفية ومنطقية ونفسية..إلخ[١]. فقدم أوجدن وريتشاردز تعريفًا للمعنى وفقًا للنظرية الإشارية التي تعتمد على فكرة المثلث، فعرَّفا معنى الكلمة بأنه إشارتها إلى شيء غير نفسها، فإما أن يكون معناها هو ما تشير إليه، أو أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه، واعتمدا على فكرة المثلث في هذا[٢]. وقد نال تعريف المعنى في هذه النظرية شهرة وإن كان وُجِّه إليه بعض النقد . وكذلك النظرية السلوكية (بلومفيلد) التي حاولت تحديد معنى كل كلمة عن طريق المثيرات والاستجابات في المواقف المحددة، وكذلك اتجاه تشارلز موريس السلوكي الأمريكي وقد أخرج المعنى من الاستجابة ورد الفعل إلى المَيل والرغبة، وكلها عمليات نفسية، وكذلك الاتجاه الذهني في تحديد المعنى على أنه الفكرة، أو الاتجاه الذي جعل المعنى هو استعمال الكلمة في اللغة ، وهو المنهج السياقي ورائده "فيرث"[٣]، ولسنا مَعنيين بالدلالة السياقية التي قد تضفي على المفردات معاني جديدة نتيجة وقوعها في سياق معين، إلا إذا دخلت الدلالة السياقية إلى المعجم، فوصف مفردة بأنها حدَثَ لها تطور دلالي معناه إلحاق هذا المعنى باللفظ، وليس ظهوره في سياقات واختفاؤه في أخرى. وليست الدلالة النحوية التي حصرها فريز fries الأمريكي في دلالة الأدوات والوظائف النحوية ودلالة الجمل مثل الجمل الشرطية والحالية[٤].

ويذكر د. حلمي خليل أن هذه الدلالة المعجمية تتكون من ثلاثة عناصر، ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، وما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما

---

(١) السابق ص ٥٣.
(٢) السابق ص ٥٤-٥٥.
(٣) السابق من ٥٤-٧٠، وانظر جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة د.عباس صادق الوهاب ص ٣٢.
(٤) د.حلمي خليل، الكلمة. دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط ٢/ ١٩٩٨. ص ١٠٤.

تستدعيه في الذهن من معان، ودرجة التطابق بين العنصر الأول والثاني، وقد تحدث اللغوي الأمريكي التاريخي زاجوستا عن تحديد مدى التطابق بين الدلالة المعجميةdenotation الأصلية للكلمة والدلالات الهامشيةconnotation ، فكلمة "الماهية" و"الأجر" تشيران إلى شيء واحد، وإن كانت درجة التطابق تختلف بينهما حيث تستعمل الأولى للدلالة على ما تتقاضاه طبقة معينة من الموظفين كل شهر، أما الأخرى فتدل على الأجر اليومي أو الأسبوعي لطبقة العمال(١).

فالدلالة المعجمية أو المركزية هي القَدْر المشترك الذي يسجله اللغوي في معجمه، وهو الذي يتم بناء عليه التفاهم بين أبناء اللغة، أما الدلالة الهامشية أو الثانوية فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم، فالدلالة المركزية تجمع الناس، في حين تفرق بينهم الدلالات الهامشية(٢).

وهذا التطابق بين الدلالة المعجمية والهامشية لا يحدده إلا منهج التحليل التكويني Componential Analysis الذي أتى تاليًا للمنهج السياقي Contextual Approach، وهنا لابد من معرفة المكونات الدلالية الأساسية للكلمة، والهالة الهامشية التي تحيط بالكلمة والتي يمكنها أن تؤثر في تطور دلالة الكلمة. فالوحدات المعجمية مجموعة مفتوحة، وهو ما يجعلها مختلفة عن الوحدات النحوية. فقد فرَّق بعض اللغويين أمثال هاليداي ومارتين بين الوحدات النحوية Grammatical Units والوحدات المعجمية Lexical units ، فالوحدات النحوية مجموعة مغلقة Closed set أي أنها لا تزيد بزيادة المادة اللغوية المدروسة. أما الوحدات المعجمية فمجموعة مفتوحة Open Set قابلة للزيادة والنقصان، لأنها تشمل مفردات اللغة التي تنمو وتتطور(٣).

---

(١) د. حلمي خليل، الكلمة، ص١٠٦.

(٢) د.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٠٧-١٠٩.

(٣) السابق ص ١٠٥.

ثالثا: مراحل دراسة المعنى المعجمي في علم الدلالة البنيوي :

وقد قام علم الدلالة البنيوي Structural semantics بدراسة هذه الوحدات المعجمية على ثلاث مراحل متتالية، هي:

المرحلة الأولى يتم فيها توزيع الوحدات المعجمية على الحقول الدلالية lexical fields ، والمرحلة الثانية تحليل عناصر الحقل المعجمي إلى المكونات الدلالية Componential analysis، والمرحلة الأخيرة هي تحديد المساحات الدلالية والعلاقات بين الوحدات المعجمية داخل كل حقل أو ما يعرف بعلم الدلالة العلائقي Relational semantic [١].

هذه المراحل الدلالية الثلاث تبدأ من الوحدات المعجمية التي تنتمي إلى حقل واحد، ثم يتم تحديد مكونات كل مفردة، ثم العلاقات الدلالية بين مفردات الحقل، وكأن مجموع المكونات الدلالية للحقل يتم توزيعه بين مفرداته لمعرفة المساحة التي تشغلها كل مفردة. ومن هنا تأتي فكرة تأثير تطور دلالة مفردة داخل الحقل على دلالة سائر مفرداته؛ لأنها بهذا أثرت على المساحات الدلالية التي كانت من نصيب المفردات الأخرى. وهذا يظهر بوضوح في مجموعة الكلمات الممثلة لأسماء الإشارة، فكل كلمة لها قيمة دلالية فيما تدل عليه (مثلا: هذا ، هذه ، هذان، هاتان، هؤلاء.). وقد عرض دي سوسير الفكرة حين تحدث عن القيمة اللغوية للكلمات من وجهة نظر فكرية، فالمفردات التي تعبر عن حقل دلالي واحد يحدد بعضها بعضا، فالمفردات تستمد قيمتها من التقابل فيما بينها[٢]، ويتوزع المحتوى الدلالي بين مفردات الحقل، فإذا اتسعت دلالة إحداها فهذا يؤثر على المفردات الأخرى.

---

(١) ديرك جيرارتس، نظريات علم الدلالة المعجمي، ترجمة فريق عمل برئاسة د. فاطمة الشهري، ومراجعة د. محمد العبد. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي٢٠١٣ ص٨٧.

(٢) دي سوسير، فردينان، علم اللغة العام، ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز،ومراجعة د.مالك يوسف المطلبي. بيت الموصل ١٩٨٨.ص ١٣٥،١٣٣.

رابعا: قوانين التطور اللغوي ومساراته:

وقد حدد علماء اللغة المحدثون القوانين التي تحكم التطور اللغوي، فوجدوا مسارات تطور الدلالة أربعة:

الأول : تخصيص Narrowing دلالة الكلمة أو تعميم الدلالة Extension على اختلاف درجات كلٍّ.

والثاني: الانحطاط Degradation بالدلالة أو الارتقاء بها Elevation.

والثالث : نقل المعنى، ويكون عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، وذلك عبر طرق شتى مثل الاستعارة وعلاقات المجاز المرسل التي يتساوى فيها الطرفان؛ الدلالة الأصلية والدلالة الجديدة(١).

فنقل الدلالة يتم عبر طريقين ؛ أحدهما أن يكون انتقال مجال الدلالة عن طريق المشابهة بين المعنيين، أي بسبب الاستعارة ، والآخر أن يكون انتقال مجال الدلالة لغير مشابهة بين المدلولين، وهو المجاز المرسل(٢).

والرابع : المبالغة exaggeration : رأى أولمان أن اللغة قد تستغل المبالغات في تعبيرات مبنية على المجاز أو الاستعارة، وهذه الآلية مسؤولة عن التعبيرات الصارخة التي تستغل في الدعاية والشعارات، ثم لا تلبث أن تفقد فاعليتها وتأثيرها(٣).

والمسار الأول والثاني تتحرك الدلالة في نفس الحقل، لأن المعنى نفسه قد يضيق أو يتسع، وقد يرتقي أو ينحط. أما المسار الثالث والرابع فقد يكون في نفس الحقل أو في حقل آخر مشابهٍ في أمر ما أو استعارة لصفة منه أو علاقات أخرى كالمجاز الذي تتعدد علاقاته بعيدا عن المشابهة.

---

(١) انظر د. أحمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط٣ /١٩٩٢. ص٢٤٣، ٢٤٧. وانظر كذلك د.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو ١٩٨٠.ص١٥٢، وانظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة.ص١٦١.

(٢) د.حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص ١١٧.

(٣) أولمان ، دور الكلمة في اللغة. ص ١٦٧.

والمسار الأول في التغيير، وهو تخصيص العام أكثر شيوعا في رأي الدكتور إبـراهيم أنـيس؛ ذلـك لأن " النـاس فـي حيـاتهم العامـة ينفـرون عـادة مـن تلـك الكليـات ... ويـؤثرون الـدلالات الخاصـة[١]." أمـا الاتجـاه العكـسي، وهـو تعمـيم الدلالات فهو" أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرًا في تطور الدلالات وتغيرها"[٢].

والتطور الذي يدرسه البحث هنا ليس هو التطور الصوري أو الصوتي في الألفـاظ الـذي ينـشأ مـن الاسـتعمال اللغـوي، فتنحـرف صـوامت وتتغيـر، وتتجـه المفردات أحيانا إلـى المشابهة مع مفردات أخرى، وتتداخل دلاليا، وهو ما تمت دراسته فـي مثـل قـانون جـريم أو راسـك لاطـراد التغيـرات الـصوتية فـي صـوامت اللغـة[٣]. فـالمفردات التـي أدرسـها مـن نـوع الكلمـات التامـة، التـي هـي وحـدة مـن الوحدات الأساسية فـي علم الدلالـة، والتـي تُعنـى بهـا المعجمـات، وليست الكلمـات الصورية التـي تنتمـي إلـى علم النحو أكثر من انتمائها إلـى علـم الدلالـة. فالكلمـة وحدة عُرفية ناتجة عن القواعد. فالكلمات كما نعرفها هي المفردات المكتوبـة التـي تعودنـا أن نتـرك بينهـا مسافات، ولـذا ذكـر بلومفيلد أن الكلمـة هـي أصـغر صـيغة مـستقلة، أو أن الكلمـة أصـغر وحـدة معجميـة Lexeme تمـد المعجـم بالعنـاوين الرئيسة أو المـداخل[٤]. ولا يمكـن أن نـدرس المعنـى المعجمـي للمفردات ولا نقرِن ذلـك بالـصيغة التـي أتـت عليهـا الكلمـة ، فربمـا كانـت سـهولة صـيغة مـن مـادة معجمية مُروِّجا لها عن مادة معجمية أخرى[٥].

(١) د.إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص ١٥٣.
(٢) السابق ص ١٥٤.
(٣) جوزيف فندريس، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص- مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.ص ٦٦- ٦٧. وانظر د. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ص١١٢.
(٤) ف. ر. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة د.صبري إبراهيم السيد، ١٩٨٦م. ص ٦٢- ٦٣.
(٥) قارن صيغة اسم المكان من الزبالة ، واسم المكان من القمامة.

خامسا : آلية التغيير الدلالي والعمليات النفسية:

إن الطابع النفسي يسيطر على الحديث عن المعنى، فقد جعل بـريال تغير المعنى يأتي نتيجة عمليات نفسية، فالمعنى هو وجود نفسي، أي أنه نوع من الأفكار أو الصور الذهنية، "فالآلية العامة للتغير الدلالي ...تُشكل أنماطا فكرية للعقل البشري"(١).

والمحرك الأساسي أو" العامل الرئيس الذي يدفع بآلية التغير الدلالي النفسية إلى العمل يتكون من الحاجات الاتصالية لمستعمل اللغة"(٢).

فحاجة الناس إلى التعبير عن معنى أو مفهوم معين يكمن وراء البحث عنه في لفظ، وبالتالي تتغير دلالة الألفاظ، ولكن تبقى ضرورة اكتشاف آليات التغير الدلالي هي الركيزة المهمة التي تفسر كيفية التحول من دلالة إلى أخرى. وإذا كانت آليات التغيير القديمة الاستعارة والكناية والمجاز المرسل بعلاقاته المتعددة، فإنه أضيف إليها العوامل الاجتماعية التي تجعل السياق الاجتماعي يفرق بين معاني الكلمات، فالفعل arriver يعني : يصل، في الفرنسية، وقد كان معناه في الأصل: يصل إلى الساحل. فالنزول إلى الساحل في مجتمع البحارة معناه بلوغ المرء وجهته. وكذلك من آليات التغيير التخصيص التداولي، وفي هذا يرى فيجينر أن الكلمات أدوات تفاعل بين الناس، يستخدمونها للإقناع، وقطع الوعود ولإرضاء الآخرين ولنقل المعلومات، فليست الكلمات أوعية صوتية لها محتوى واضح الحدود، وإنما بصفتها أدوات لها أهداف معينة(٣). فمفاهيم الكلمات إذًا حدودها غامضة، ولذا فالمواقف الاتصالية قد تستحدث معاني جديدة بفعل التفاعل بين عناصر العملية التواصلية التي تتحرك بالمعنى من نقطة إلى أخرى.

---

(١) ديرك جيرارتس، نظريات علم الدلالة المعجمي، ترجمة فريق عمل برئاسة د.فاطمة الشهري، ومراجعة د. محمد العبد. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي٢٠١٣ ص ٣٤.

(٢) السابق ص٣٥.

(٣) السابق ص ٤٧.

سادسا: المرونة في اللغة الإنسانية:

النظام اللغوي يتسم بالمرونة التي تتسع للتجديد، وإلا أصيبت اللغة بالجمود ولم تستجِب لمطالب الناس، فلو لم تواكب احتياجات الناس لهجروها، فاللغة تتأثر في حياتها بعوامل كثيرة، فالعامل الحضاري – مثلا– عامل فعال في حياة اللغة ، فمثلا تعلُّم الإنجليزية اليوم أو الروسية نظرا إلى القيمة العلمية للمؤلفات والتقدم العلمي لأهلهما أصبح أمرا لا يُختلَف عليه، وهذا تدعيم لمكانة اللغتين، فوقت أن يحرز أبناء العربية المكانة في التعليم والمنجزات الحضارية، فسيكون تدعيما لمركز العربية بين اللغات(١).

وذَكَر لاينز (٢) أنه ليس هناك نظام اتصال يمتلك المرونة وقابلية التغير مثل لغة الإنسان، فهناك أربع خصائص تسهم في مرونة اللغة وتعدد استعمالاتها؛ وهي:الاعتباطية، والازدواجية، والتمايز، والإنتاجية.

فالاعتباطية أو العُرفية arbitrariness التي تتصل بالعلاقة بين المعنى والشكل تزيد من مرونة نظام الاتصال وتعدد استعمالاته. وإن كان من وجهة النظر السيميولوجية لها أضرارها فهي تجعل تعلم النظام اللغوي أكثر صعوبة وإرهاقا كذلك، وتوجد نقطة إضافية فالاعتباطية في أي نظام سيميولوجي تجعل تفسير الإشارات المجهولة أكثر صعوبة بالنسبة لأي فرد لا يعرف النظام.

والعنصر الثاني الازدواجية duality وتعني أن للغة مستويين بنيويين ؛ عناصر اللغة المنطوقة هي الأصوات "أو الفونيمات"، ولا تحمل الأصوات في حد ذاتها معنى، ووظيفتها الوحيدة أن يتجمع الواحد منها مع الآخر لتكوين العناصر ذات المعنى وهي الوحدات الصرفية أو المورفيمات. وفائدة الازدواجية أنه يمكن أن نركب عددا ضخما من الوحدات المختلفة من عدد صغير من العناصر.

---

(١) د. محمود فهمي حجازي ،اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة، ١٩٧٨ ص ١٢.
(٢) جون لاينز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية ، ط ١ ص ٢٥-٣٣.

والعنصر الثالث التمايز discreteness أو التحديد، فعناصر الإشارة اللغوية كما لو كانت ذات حدود يمكن تمييزها ، فرغم أن الكلام تيار متواصل من الأصوات إلا أن متكلمي لغة ما يستطيعون تقسيم هذه الكتلة المتجانسة إلى عدد محدد من الوحدات المنفصلة "الفونيمات" في اللغة، وكذلك الكلمات أو المورفيمات.

والعنصر الرابع الإنتاجية في النظام الاتصالي تجعل تركيب إشارات جديدة وتفسيرها ممكنا، بمعنى أن الابتكار من سمات النظام اللغوي الإنساني. في حين أن معظم نظم الاتصال عند الحيوان محدودة للغاية. وقد أشار تشومسكي إلى خاصية الإنتاجية عند اكتساب الأطفال للغة ، وقدرتهم على إنتاج أقوال لم يسمعوها من قبل ، مما يدل على أن اللغة لا تكتسب عن طريق المحاكاة والذاكرة وحدهما.

فهذه الخصائص الأربعة الموجودة في كل اللغات الإنسانية أكسبتها مرونة وإتاحة للتغيير متى احتاجت إلى ذلك.

ومرونة العربية التي تثبت قابليتها للتغيير والتطور تتجلى في أمور ثلاثة؛ هي:

أولا : حملت العربية الرسالة السماوية وتم استيعابها لرسالة الإسلام التي حملها القرآن الكريم بكل المفاهيم الجديدة التي غيرت حياة العرب، فنقلتهم من أمة لا ذِكْرَ لها، إلى أمة فتحت العالم على المبادئ الإنسانية السامية، وبلَّغت الرسالة التي حُمِّلتْها اللغة العربية ، فعنصر الإنتاجية في النظام اللغوي الذي يسمح بالابتكار والتجديد في اللغة، تحقق في ألفاظها باستيعابها الدلالات الجديدة، وقدرة الناس على التعامل مع التجديد على أنه أمر طبيعي.

ثانيا: حملت العربية الحضارة الإسلامية، فالمبادئ والقيم الإنسانية بما فيها من رفع قيمة العلم والعلماء والتفكر أو إعمال العقل، هذه المبادئ، تَمثَّلها

المسلمون فصنعوا حضارة يوم أن تمسكوا بها. وهذا دليل عملي على نجاح العربية في توصيل المفاهيم والرسالة الإلهية.

ثالثـا: طوَّعتها العامية المصرية فاستغنت عن أهم خصائصها، وهي خصيصة الإعراب، فأصبحت العامية العربية المميزة بين عاميات العرب، وقد سجل ابن خلدون (٧٨٤ – ٨٠٨هـ) هذا حين قال واصفا لغة المصريين في القرن الثامن الهجري[١]: " لغة العرب لهذا العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير، وذلك أنّا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدّلالة على سنن اللّسان المضريّ ، ولم يفقد منها إلّا دلالة الحركات على تعيّن الفاعل من المفعول، فاعتاضوا منها بالتّقديم والتّأخير وبقرائن تدلّ على خصوصيّات المقاصد. إلّا أنّ البيان والبلاغة في اللّسان المضريّ أكثر وأعرق، لأنّ الألفاظ بأعيانها دالّة على المعاني بأعيانها".

فأهل مصر استغنَوا عن الحركات الإعرابية، وطوعوا العربية لاستعمالهم، مع أن منهم القراء وحفظة القرآن الكريم وشعراء الفصحى أمراء الأدب إلا أنها لغة حياتهم اليومية التي تفي بأغراضها ، مع أنها مغايرة للعربية الحجازية النقية(مضر)، وللعربية في اليمن بعد أن خالطت اليمنية القديمة (السبئية والحميرية). فلما تخلوا عن الإعراب التزموا الترتيب؛ فموقع الكلمة يمثل وظيفتها، فالفاعل لا يقترن بعلامة الرفع ،والمفعول لا يُعرف بالنصب، بل بالتزام ترتيب كلٍّ في موقعه .

العربية تثبت ثراءً وغِنًى ، ومنه تأتي المرونة والطواعية التي تلبي لكل عصر احتياجاته بمستوياته وتُعبر عنه. إن وجود عدة مستويات لغوية في المجتمع الواحد لهو دليل واضح على تغلغل التغير داخل لغة المجتمع، ولذا كما

---

(١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق /خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م ص ٧٦٦.

قال الدكتور محمود فهمي حجازي ،عند دراسة اللغة يجب أن نحدد المستوى الذي يستخدم فيه النظام اللغوي، ففي بعض المجتمعات تستخدم لغة للتعامل اليومي وأخرى للتعليم والثقافة، ففي المجتمعات الأوروبية المثقفة يدور حديث المثقفين بلغة هي الفصحى في أصواتها وصرفها ومعجمها، ويحاول كل مثقف الارتفاع عن اللون المحلي في لهجته(١).

فلا توجد لغة لا تخضع للتطور أو التغير ما دامت حية مستعملة، وذلك بتأثير التغيرات الاجتماعية خلال الزمن، والتغيير يمكن أن يكون في الصورة اللفظية للمفردة أو يكون في دلالتها،وهذا البحث يهتم بالتطور في الجانب الدلالي فقط.

سابعا: التطور الدلالي في تاريخ العربية:

لقد أدرك علماء العربية التطور اللغوي مبكرا، قال ابن فارس في باب الأسباب الإسلامية:

"كانت العربُ في جاهليّتِها على إرْث من إرْث آبائِهم في لُغاتهم وآدابهم ونَسَائِكهم وقَرَابِينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسِخَتْ دِيانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظٌ من مواضعَ إلى مواضع أُخَر بزيادات زِيدَت وشرائع شُرعت وشرائط شُرِطت فعفَّى الآخرُ الأولَ"(٢).

وقد تعرض الدكتور إبراهيم أنيس لعوامل التطور وعوامل الجمود في لهجات العربية، وذكر أن نسبة خضوع البيئات البدائية للتطور أو الجمود تختلف عن لهجات البيئة الحضرية؛ لأن الظروف التي يتعرض لها كل مجتمع تختلف عن الأخرى. فالقبائل البدوية تشبه البيئات البدائية التي درسها علماء اللغة المحدثون، ففي القبائل البدوية التي لا تكاد تستقر على حال تسارع العوامل بلهجاتها إلى التطور والتغيير.

(١) د. محمود فهمي حجازي ،اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة، ١٩٧٨ ص ٩.
(٢) أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية – ط ١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ص ٤ .

أما في البيئة الحضرية فعوامل التطور ليس لها نفس القوة، وذلك لأن الانعزال بين الأجيال لا يتيح الفرص الكافية لتلقي اللغة عن الآباء والأمهات، ودوام التنقل والرحيل، وقلة عنايتهم بالنطق وسرعتهم في الأداء. وهذا يختلف عن الحضر، فطبقات الناس تقاس مراكزهم الاجتماعية بمقاييس لغوية في بعض الأحيان، فيتطلب هذا تحسين النطق وتخير العبارات، ولذا لا يكاد ينحرف أحدهم عن تقليده للغة الكبار، ومع هذا فقد يقبلون كل جديد.. ويقبلون العناصر الأجنبية، فهم مستعدون للإعارة والاستعارة في ألفاظ اللغة، ولقد كانت مكة قبل الإسلام سوقا واسعة النطاق للتجارة، فرأينا روايات للهجات تخالف في خصائصها ما عُرف عن الحضر(١).

والناظر في كلام أستاذنا د.أنيس يجد أنه لا يوافق ما أخذ به علماء العربية في القرون الأولى التي جمعوا فيها العربية ،حيث فضَّلوا الأخذ عن البدو أصحاب اللغة النقية، حيث الانعزال في كبد الصحراء ، ولذا أطالوا لهم المدى الزمني، فوسَّعوا لهم إلى القرن الرابع الهجري في حين لغة الحضر وقف الأخذ عنهم إلى القرن الثاني الهجري. فدراسة أستاذنا د. أنيس تجعل من الضرورة إعادة النظر في عوامل التطور بين البدو والحضر؛ لأنه نظر إلى الموضوع من زاوية أخرى.

**

(١) د.إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو، ط٨ /١٩٩٠ ص ٨٦-٨٧.

المبحث الثاني

النماذج التطبيقية وتحليلها

إن طول الزمان على لغتنا العربية يجعل معظم مفرداتها بحاجة إلى التحليل الدلالي لمعرفة التغيير الذي طرأ عليها، أو معرفة كم تزحزحت عن الدلالة الأصلية، وأسباب ذلك.ونظرا لأنه يصعب علينا ذلك فقد تخيرت لهذه الدراسة من مفردات الفصحى كلمات ترتبط بمراحل تاريخية قديمة، وما زالت مستعملة شائعة حتى الآن، فرحلة هذه المفردات ممتدة من القرون الأولى للعربية حتى الآن، وشيوعها يأتي من أن أغلبها وثيق الصلة بالحياة الاجتماعية، وبخاصة المجتمع المصري. وهناك العديد من مفردات اللغة كانت عرضة للتغيير، ولكني حاولت اختيار أكثرها شيوعا وألفة في المجتمع المصري إلى حد أن الناس قد تتصورها من العامية لا الفصحى.

هذه المفردات مرتبة ألفبائيا هي: الميري – بصبص – بهدل – جِراية – مزبلة – تطبيل – عرَّص – قِرطاس – قَرافة – قَرنان – قنبلة – أوباش.

وقد قمت بتحليل هذه المفردات لغويا من جانب الصيغة أو الدلالة الصرفية، والمعنى المعجمي المرتبط بالجذر اللغوي، وأتيت بأهم السياقات المستعملة فيها قديما وحديثا. وحاولت أن أجمع كلمات الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه ، وذلك لمعرفة تأثير هذا التطور على كلمات الحقل، وفي حال وجدت كلمات قريبة منها صوتيا أحاول استيضاح الدلالة التي تجمع هذه الصور، والدلالة التي تميزها. وأدرس الدلالة الإستاتيكية الثابتة للكلمة ثم الدلالة المتغيرة الديناميكية، وأحاول اكتشاف كيف تم التحول أو آليات التحولات في المعنى، ومحاولة تحديد متى حدث التغير، ولو على سبيل التقريب.

الموضع الأول: الميري :

إن النظرة الأولى لكلمة (الميري) تصور لنا أن الجذر اللغوي لها هو (م ي ر) :

والمِيرة في المعجم :هو الطعام يُجمع للسفر ونحوه[١]، أما الجذر الصحيح لها فهو : أ م ر.

وهذه بعض سياقات استعمالات "الميري":

نسمع مثلا في أمثالنا، وهو : (إن فاتك الميري اتمرغ في ترابه)[٢]، وكل مفردات المثل معروفة في الفصحى إلا كلمة (الميري)، ولا نحكم إلا بعد دراستها، وهي لا علاقة لها بـ (الميرة) أي طعام المسافر.

ويفسر أحد الباحثين(الميري) في المثل السابق ب (الحكومي): أي وإن تركك العمل الحكومي فتهافت على أي شيء فيه، وذلك أنه عمل يشعر الفرد فيه أنه صاحب حق في الراتب وليس مطالباً بالإنتاج[٣].

ويفسر آخر (الميري) ب(الدولة)" الميري: الدولة وهي عامية محرفة عن كلمة الأميري[٤]".

وذكر تكملة المعاجم العربية أن : ضريبة الأميري (الميري)[٥]. ويضيف : الميري: المالية، مال الميري: أموال الدولة. والمال الأميري ما يؤخذ على الأملاك الخراجية[٦].

وإن المتتبع لورود كلمة الميري، سيلاحظ أنها تظهر في عبارات كثيرة في فترة حكم المماليك في مصر حتى الدولة العثمانية (١٢٥٠- ١٥١٧م)، التي

---

(١) انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مادة م ي ر.
(٢) انظر مادة م ر غ ، في المعجم الوسيط ، تمرغ في التراب : تقلب.
(٣) عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، أضواء على أوضاعنا السياسية- ط١- ١٩٧٨ م ص ٦٨.
(٤) أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني - أعلام وأقزام في ميزان الإسلام - دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة - السعودية - الطبعة الأولى٢٠٠٤ م ج ١- هامش ص ١٨.
(٥) رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ)- تكملة المعاجم العربية، ترجمه: محمَّد سَليم النعَيمي - وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية -الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م .ج ٧/ ص ٢٣.
(٦) رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ)- تكملة المعاجم العربية- نقله إلى العربية وعلق عليه: جمال الخياط. الناشر: وزارة الثقافة والإعلام-العراق- ط ١، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠ م.ج١٠/ص ١٣٩.

استعانت بالأمراء من المماليك وظلوا يحكمون أقاليم مصر حتى بداية فترة حكم محمد علي باشا وأسرته من بعده، الذين أقاموا الدولة الحديثة في مصر، وهنا نجد تاريخ إنشاء المطابع الأميرية ١٨٢١ م، التي كانت من أهم دعائم الدولة الحديثة. يقول جرجي زيدان عن آثار محمد علي "ومن آثاره مطبعة بولاق الأميرية"[١] .

ونجد "الأملاك الأميرية" مستعملة في النصوص نهاية القرن التاسع عشر فترة أسرة محمد علي، فقد جاء نص القانون الصادر بالأمر العالي سنة ١٨٨٣م في المادة ٥٧، الخاص بالأراضي التي لم يتم حصرها في الخرائط أو سجلات مصلحة الأملاك الأميرية أو المكلفات الأميرية أن : "الأراضي غير المزروعة المملوكة شرعًا للميري فلا يجوز وضع اليد عليها إلا بإذن الحكومة."[٢]، فالواضح أن استعمال "الأميري و الميري" ظلت في فترة بناء مصر الحديثة في عهد محمد علي، حيث كانت مصر تتبع الدولة العثمانية، وكان حكامها سلاطين، وولاتهم في مصر وغيرها هم الأمراء.

وتظهر الكلمة بكثرة في عبارات كالتالي : الأموال الأميرية – قناطر الأميريّة[٣]– التربة العلائية الأميرية[٤]– العائلة الأميرية– الأراضي الأميرية – المطابع الأميرية– سد الأميرية[٥]– القصور الأميرية– الألقاب الأميرية– الأملاك الأميرية.

---

(١) جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مؤسسة هنداوي ج ٢ ص ١٩٨.

(٢) القاضي أحمد محمود مكي، محكمة النقض، الطعن رقم ٨٣٩٢ لسنة ٦٦ قضائية، الدوائر المدنية، جلسة ٢٠٠٩/٩/٢٨.

(٣) جمال الدين أبو المحاسن، (٨٧٤هـ)، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.ج٩ ص ٨٣.

(٤) عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٢٧هـ) الدارس في تاريخ المدارس – المحقق: إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى ١٩٩٠م ج٢ ص٢٠٠.

(٥) ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)أبو الفضل– إنباء الغمر بأبناء العمر– ١٩٦٩م ،ج٣ ص٥١٠.

مثال من النصوص التي وردت فيها:

١- " فَإِن روابط الْوَلَاء بَين الْوُلَاة والعاصمة كَانَت ضعفت وسعى كلٌّ فِي الِاسْتِقْلَال أَو فِي عدم دفع الأموال الأميرية إِلَى الخزنة السُّلْطَانِيَّة مَعَ نضوبها بِسَبَب الحروب واغتيالهم لأنفسهم واستبد المماليك بِمصْر برئاسة الأمراء المصرية"[١].

٢- وأن تتنازل لَهَا الْحُكُومَة عَن الأراضي الأميرية غَيْر الصَالِحَة للزِّرَاعَة[٢].

٣- من حَيْثُ إن الْخط الشريف الْمُحَرر فِي سنة ١٨٠٤ ألغى الأموال الأميرية والتعيينات السنوية والمطالب الرسمية الَّتِي أدخلت مُنْذُ سنة ١٧٨٣[٣] .

٤- القرية كانت تابعة للوحدة المحلية بالعباسة، وكانت مَعبَراً للقوافل الإسلامية بالمنطقة الجبلية الصحراوية، ويتوسطها "مدق" صحراوي، حتى لا تضل القوافل المارة من بلاد الشام والحجاز "شبه الجزيرة العربية" وحدودها الجبلية مشتركة مع حدود التل الكبير بمحافظة الإسماعيلية والأرض الصحراوية تابعة للأملاك الأميرية "الدولة"[٤].

التحليل اللغوي لكلمة (الميري):

أ- الجذر اللغوي للكلمة أ م ر ، والكلمة قبل الحذف (الأميري) ثم حذفت الهمزة تخفيفا.

وصيغة : أمير هي فَعيل بمعنى فاعل (آمر) بالنسبة للشعب أو المشاور له.

والهمزة كما هو معلوم مستثقلة في العربية وبخاصة عند الحجازيين ، وإذا كان هناك كثرة استعمال للفظ مع عدم وجود محظورات جاز الحذف ، فالخير

---

(١) محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، المحامي (١٣٣٨هـ)- تاريخ الدولة العلية العثمانية- تحقيق: إحسان حقي - دار النفائس، بيروت - لبنان- الطبعة الأولى - ١٩٨١م ص٣٧١.

(٢) السابق ص ٥٦٩.

(٣) السابق ص ٤٢٣.

(٤) نظيمة البحراوي، جريدة الوطن ،عدد الأربعاء ١٤ أغسطس،٢٠١٩.

والشر أفعل التفضيل تحذف الهمزة لكثرة الاستعمال، فأصلهما : الأخير والأشر، ولفظ الجلالة "الله" حذفت الهمزة منه تخفيفا لكثرة الاستعمال "الإله"، والناس في رأي بعض أهل اللغة كانت : الأناس. فليست كلمة "الميري" عامية محرفة عن كلمة الأميري ، كما جاء في نص أبي التراب العفاني السابق. وإنما هي كلمة من الفصحى كثر استعمالها وصفا لكل مخصصات الدولة الرسمية، فسقطت الهمزة تخفيفا.

ب- الدلالة الإستاتيكية الثابتة لكلمة الميري ، هي أنها نسبة إلى (الأمير) الذي يمثل الدولة في كل منطقة أو إمارة ، وهذا منطقي ، إذ كان الأمراء موجودين ويقومون بجمع الضرائب وحساب الأموال وإرسالها إلى السلطان.وقد يختلف الميري من إمارة إلى أخرى حسب الأمير الحاكم للمنطقة وصفاته في التعامل مع الناس.

ج- الدلالة الديناميكية الجديدة ، فمع إلغاء نظام الأمراء في مصر، لم يعد معنى الكلمة متصلا بالأمير، ويظهر معناها في استعمال لغة الصحافة حديثًا في المثال :

"ويصرف الزى الميرى لأعضاء هيئة الشرطة، من جانب الإدارة العامة للإمداد والتموين"[1]. فالمعنى هنا : الزي العسكري ، أو الرسمي ، (الأموال الميري). أو الحكومة، فالوظيفة الميري أي العمل الحكومي.

د-آلية التغيير الدلالي :

العلاقة بين الدلالة الأولى والدلالة المتغيرة هنا عملية إحلال الحكومة أو العسكرية أو الجهات الرسمية التابعة لها مكان من يقوم بأعمال الأمير الآن في كل المناطق، ولا يقتصر عمله على منطقة محددة، فالحكومة أو الدولة تمثل وظيفة الأمير على مستوى الدولة، فالنظام واحد أو الميري هنا واحد، فالمعنى

(١) من جريدة المصري اليوم ٢٠١٨/١١/٠٦ .

تحول إلى هؤلاء وثبت اللفظ كما هو، والناس ما زالت تستعمله رغم تغير الظروف. فالدلالة تغيرت بتغير النظام السياسي في الدولة.

من الواضح أن كلمة: الأميري أو الميري قد اكتسبت قوة من كثرة استعمالها في الطبقات الشعبية، وكثرة التداول في ظل ظروف اجتماعية متغيرة كفيل بتحريك الدلالة من فكر عصر إلى فكر عصر آخر، ولذا مع انتهاء عصر الأمراء والتحول إلى الحكومات والوزراء تحول معناها إلى ما يوائم العصر، فالتداول مع التحول الاجتماعي والسياسي أدى إلى تطور دلالة كلمة "ميري". فهذه آلية يكشف عنها تطور لفظ "الميري". ولا يمكن عمل تحليل للمكونات الدلالية لكلمة "أمير" ؛ لأنه نظام تغير وحل مكانه نظام آخر، هو نظام الدولة أو الحكومة.

العلاقة بين الميري و الحكومي و الرسمي:

هل هناك تأثير للدلالة الجديدة على سائر المفردات المجاورة في الحقل الدلالي؛ ميري ، حكومي، رسمي ؟ الملاحظ أن كلمة "الميري" كانت وحدها في عصر وجود الأمراء، فكانت تستعمل على كل المستويات الاجتماعية، ثم حدث تصنيف اجتماعي، فالمستويات الحكومية الدنيا من الوظائف أو الوظائف الشعبية هي : وظيفة ميري، أو الملابس الميري، مثل ملابس الجنود من القوات المسلحة أو الشرطة، أما المستويات الراقية من الوظائف فهي: وظيفة حكومية، والمستويات الرفيعة من الوظائف؛ مثل رُتَب القوات المسلحة أو الهيئات الدبلوماسية توصف بأنها وظائف رسمية. إذًا استأثرت كل كلمة بمستوى اجتماعي في هذا الحقل. وهذا يوافق فكرة دي سوسير بأن " الكلمات التي تعبر عن أفكار متقاربة في اللغة الواحدة يحدد بعضها البعض"[١] .

(١) دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة الترجمة د.مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل ١٩٨٨ ص ١٣٥.

وهذا هو ما جعل علماء العربية قديما يبحثون عن الفروق اللغوية بين الكلمات المتقاربة في الحقل الدلالي الواحد كما فعل أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ) في كتاب" الفروق اللغوية"؛ للتمييز بين دلالاتها، فكل كلمة من هذه الكلمات تحتاج تحديدا في الحقل الدلالي المعين، لأنها تشغل حيزًا فيه بين أخواتها.

الموضع الثاني : بصبص :

ذكر معجم العين للخليل بن أحمد أن: البَصْبَصة: تحريك الكلبِ ذَنَبَه طَمَعًا وخَوفًا. والإبِل تَفعَلهُ اذا حُدِيَ بها(١).

وفي جمهرة اللغة أن:البصبصة من قَوْلهم: بصبص الْكَلْب أَو الْفَحْل إِذا حرك ذَنبه خوفًا أَو أنسا. والبصبصة أَيْضا: نظر جرو الْكَلْب قبل أَن تنفتح عينه(٢).

وفي ديوان الأدب :بَصْبصَ الثَّعْلَبُ بذَنَبِه، أي: حَرَّكَهُ خَوْفاً، وكذلكَ الكَلْبُ وغيرهُ(٣).

---

(١) الخليل بن أحمد ، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال. كتاب الثنائي من الصاد .مادة ب ص. وانظر ابن منظور، لسان العرب، مادة ب ص ب ص.

(٢) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط١، ١٩٨٧م ، مادة ب ص ب ص . وانظر ابن القَطَّاع الصقلي ،علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، (٥١٥هـ) كتاب الأفعال، عالم الكتب ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ، باب الثنائي المكرر ب ص ب ص ،١/ ١٨٠. وانظر نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – دار الفكر المعاصر (لبنان)، دار الفكر (سورية)،ط١ / ١٩٩٩ م ،مادة ب ص ب ص. وانظر ابن الأثير– النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، ج ١ ، ص ١٣١.

(٣) الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(٣٥٠هـ)، معجم ديوان الأدب ،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس– دار الشعب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣ م ، مادة ب ص ب ص.

وقد أضاف المعجم الوسيط إلى المعاني السابقة :"وَبصبص الرجل لِلْمَرْأَة تملقها وغازلها و(تبصبص): بصبص وَتبصبص فُلَان تملق."

وذكر معجم اللغة العربية المعاصرة أن : بصبص عليه: اختلس إليه النظرَ، وأشار إليه بطرف عينه. بصبص الشَّخصُ للمرأة: نظَر إليها نظرات غَزَل(١).

التحليل اللغوي لكلمة بصبص :

أ- الجذر اللغوي : ب ص ب ص، والصيغة من الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَلَ).

ب-الدلالة الاستاتيكية الثابتة: وصف للكلب أو الثعلب أو الجرو في حال الخوف أو الأنس فيحرك ذنبه.

ج- الدلالة الديناميكية المتغيرة : وصف الرجل في حال اختلاس النظر والخوف ، وربما شعور بالأنس لامرأة أعجبته ، وهي حركة بالعين.

فالدلالة الثابتة المستقرة هي الضمانة للوصول إلى الدلالة الجديدة حيث العلاقة بينهما واضحة.فالانحدار بوصف الشخص الذي يقوم بالبصبصة إلى مرتبة الحيوان كالكلب والذئب والجرو تعبير عن رفض المجتمع لهذا الفعل . وربما يكون في هذا المثال توضيح لوصف العامية للرجل الذي سلوكه سيئ من ناحية الجنس الآخر بالذات بأنه : يلعب بذيله ، كأنه الذئب أو الكلب أو الحيوان بدليل الذيل.

الإعجاب أو القبول للدلالة الجديدة هو الذي أدى إلى انتشار استعمالها ، الأمر الذي سوغ للمعجميين في العصر الحديث إضافة الدلالة الجديدة إلى الكلمة في المعجم .

فهذا تطور دلالي لكلمة عربية بإضافة هذه الدلالة سدوا به فجوة معجمية .

---

(١) د أحمد مختار عبد الحميد عمر – معجم اللغة العربية المعاصرة – ٢٠٠٨ م، ج١ ، ص ٢١٠.

وفي انتقال الوصف السيئ من الحيوان إلى الإنسان تنفير للناس منه.

د- آلية التغيير الدلالي : آلية التغيير في هذه المفردة التشبيه أو الاستعارة ، وهي من الآليات القديمة لتغيير الدلالة، فالانتقال من المعنى الإستاتيكي القديم إلى المعنى الآخر واضح إدراكه، وذلك على تشبيه الإنسان الذي يقوم بهذا السلوك مثل الكلب أو الذئب أو الإبل، ونظرا لأن هذا التغيير لا يرتبط بظروف اجتماعية أو سياسية، فهي صفة شخصية في الإنسان موجودة في كل زمان ، فلا يمكن التنبؤ بالفترة التي تطورت فيها الدلالة إلى هذا المعنى، وإن لم تكن موجودة قديما عند العرب.

بصبص الكلب أو الذئب ← **التشبيه أو استعارة الصفة** ← **بصبص الرجل.**

النتيجة : حدث تطور دلالي في استعمال بصبص، فأصبح الفاعل إنسانا وليس للحيوان فقط.

الكلمة	دلالة إستاتيكية (١)	دلالة ديناميكية (٢)	فاعل (١)	فاعل (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
بصبص	حرك ذَنَبَه خوفا أو أنسا.	اختلس الرجل النظر إلى المرأة أو غازلها	الحيوان كالذئب والكلب والإبل.	الرجل	التشبيه أو الاستعارة.	الانحدار في وصف الرجل إلى درجة الحيوانية.

الموضع الثالث : بهدل :

ذكر تهذيب اللغة[١] أن : بهدل الرجل إذا عظمت ثندوته، ويقال للمرأة: إنها لذات بهادل وبآدل، وهي لحمات بين العنق إلى الترقوة.

والبهدلة والبحدلة: الخفة في المشي والإسراع فيه، يقال: بهدل وبحدل، إذا أسرع.

وفي المحكم والمحيط الأعظم[٢]: والبَهْدَلةُ: الخفة.

والبَهْدَلَةُ: طَائِر أَخْضَر، وَجمعه بَهْدَلٌ. والبهْدَلَةُ: أصل الثدي.

ووصف ابن سيده في المخصص[٣]: الطائر الأخضر (البَهْدَلَة) بأنه بِعِظَم الضُّجْرَة.

وذكر المعجم الوسيط[٤]: "(بهدل)فِي مَشْيه أسْرع واهتزت بهدلته، (البهدل) جرو الضبع وطائر أَخْضَر(البهدلة) أصل الثدي ولحمة من الْعُنُق فَوق الترقوة.

---

(١) الأزهري أبو منصور (٣٧٠هـ)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م ، مادة ب هـ د ل. وانظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبا الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى (٧١١هـ) لسان العرب – دار صادر– بيروت، ط٣ –١٤١٤ هـ، مادة ب هـ د ل. وانظر الفيروزابادي ، مجد الدين أبا طاهر محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)، القاموس المحيط تحقيق بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت – لبنان، ط٨/٢٠٠٥ م.

(٢) ابن سيده ، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ) ، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية – بيروت ط١ / ٢٠٠٠ م. مادة ب هـ د ل.

(٣) ابن سيده، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ) المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ،١٩٩٦م ج٢ ص ٣٤٠.

(٤) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، مادة ب هـ د ل.

وفي المحيط لابن عباد[1]:

البهدلة هي البأدلة وهي لحمة بين الإبط والثندؤة. وهي ذات بهادل. والبهدل جرو الضبع. والبهدلة الخفة. ومنه اسم بهدلة. وبهدل اسم طائر.

البأدلة والبحدلة :

ورد أثناء ذكر مادة (بهدلة) لفظان، وهما البأدلة والبحدلة.وندرسهما لاستيضاح أسرة (بهدلة).

البَأْدَلَةُ[2]: مِشْيَةٌ سريعةٌ، واللَّحْمَةُ بين الإِبْطِ والثَّنْدُوَةِ أَو لَحْمُ الثَّدْيِ.وذكر الأزهري[3] رواية أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: البأدلة: لحم الصدر وهي البادرة والبهدلة .

وفي الغريب المصنف[4]: البأْدَلَة، وجمعها: بآدل، وأنشدنا(للعُجيرِ السلوليِّ):

فتىً قُدَّ قَدَّ السَّيفِ لا متآزِفٌ ... ولا رَهِلٌ لبَّاتُه وبآدِلُه.

---

(١) ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس،(٣٨٥هـ) ،المحيط في اللغة ، تحقيق – محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط/١/ ١٤١٤هـ.مادة ب هـ د ل. الثندوة عند الرجل تقابل الثدي عند المرأة.

(٢) الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ،ط٤/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م. ب أ د ل ، باب اللام فصل الباء.

(٣) الأزهري ،محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م. مادة ب أ د ل.

(٤) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)

الغريب المصنف ،المحقق: صفوان عدنان داوودي ،مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الطبعة:٢٦ .ج ١ ص ٣١٢.والبيت في ديوان العجير ص ٢٣٧، والمجمل ١/ ١١٩ والمقاييس١/ ٩٥، وديوان الأدب٢/ ٢٤٨، وشمس العلوم ١/ ١٤١. وتخريج البيت نقلا عن محقق الغريب المصنف.

وذكر ابن دريد[١]: ومشت الْمَرْأَة البأدلة إِذا مشت فحركت أعطافها كمشي الْقصار إِذا أسرعن.

وقد وصفها ابن سيده في المحكم[٢]:

"والبأدلة: ما بَيْنَ العُنُقِ والتَّرْقُوة، وقِيلَ: هي لَحْمُ الصَّدْرِ. ومَشَى البَأْدَلَةَ: إذا مَشَى مُحْرِّكاً بَآدِلَهُ، وهي مِنْ مِشْيَةِ القِصارِ من النِّساءِ".

وربطوا بين البَهْدَلة والبَحْدَلَة[٣]: فالبهدلة والبحدلة : الْخِفَّةُ فِي السَّعْيِ. ابْنُ الأَعرابي: بَحْدَلَ الرجلُ إِذا مَالَتْ كَتِفُهُ. الأَزهري: سَمِعْتُ أَعرابيّاً يَقُولُ لِصَاحِبٍ لَهُ: بَحْدِلْ؛ يأْمره بالإِسراع فِي مَشْيِهِ.

ولو اخترنا بين الثلاثة : البهدلة والبأدلة والبحدلة، فسيكون الاختيار للأسهل والأخف، وهي بالهاء :البهدلة ،لأن الهاء صوتيا نفس لا اعتياص فيه.

وقد ذكر معجم اللغة العربية المعاصرة[٤] : بَهْدَلَ يبهدل، بَهْدَلةً، فهو مُبهدِل، والمفعول مُبهدَل. بَهْدَلَ فلانًا: حَطّ من شأنه، أهانه، أساء معاملته "يتعرّض للبَهْدلة بالنَّوم في العراء".

من الأقوال السابقة عن معنى (بهدل) يمكن استخلاص الآتي:

-البهدلة : طائر أخضر يتصف بكثرة الحركة لفرط قلقه (يتصف بعِظَم الضجرة).

---

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (٣٢١هـ)، جمهرة اللغة المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت – ط١، ١٩٨٧م. مادة ب د ل.

(٢) ابن سيده ،المحكم والمحيط الأعظم، مادة ب د ل.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة ب ح د ل.

(٤) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ط١ /١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.ج١ /٢٥٤. وانظر تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط – وزارة الثقافة والإعلام، العراق ، ط١ من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م ،ج١ ص ٤٦١.

-البهدلة: الخفة ومِشية سريعة ،أي لها هيئة محددة، عند المرأة اهتزاز الثدي، وعند الرجل التندوة.

-البهدل : جرو الضبع ، مع ما هو معروف عن صغار هذه الحيوانات باستمرار الحركة والسرعة.

– ربطتْ بعض الأقوال بين (البهدلة) و(البأدلة)، والهاء والهمزة صوتان حنجريان، الهاء كالنَّفَس، وهي صوت احتكاكي، والهمزة صوت انفجاري عند بعض العرب مستثقل، والعرب تعرف الإبدال بين الصوتين : أراق وهراق .

وربطت أقوال أخرى بين (بهدل)و(بحدل)، والتقارب المخرجي بين صوت الهاء والحاء واضح ، فالهاء حنجري والحاء حلقي ، والإبدال اللهجي بينهما معروف، مثل مدحتُه ومدهته.

-البهدلة: مشية القصار من النساء إذا أسرعن وحركن أعطافهن.

التحليل اللغوي لكلمة " بهدل" :

أ- الجذر اللغوي ل (بهدل) هو ب هـ د ل، أي من الرباعي المجرد. وإن كان العرب أكثروا من استعمال صيغة (البَهْدَلَة) أو (البهدل) وظهر الفعل قليلا في معاجمهم (بهدل الرجل إذا عظمت ثندوته ، يقال: بهدل وبحدل، إذا أسرع) وبالتالي فالبهدلة تستعمل مصدرا قياسيا للفعل (بهدَلَ) وقد تكون اسما مثل (البهدل).

ب- الدلالة الإستاتيكية أو الثابتة : الخفة والسرعة في المشي + حركة الصدر والأعطاف عند القصار من النساء أو ميلان الأكتاف .

ج- الدلالة الديناميكية أو الجديدة التي انتقلت إليها: الحط من قدر الإنسان وإهانته وإساءة معاملته.

د- آلية التغيير الدلالي:

العلاقة بين الدلالتين واضحة ؛ إذ إن تصور سرعة المشي مع اهتزاز صدر المرأة والأعطاف وميلان الأكتاف عند الرجل، هذه الصورة شكل ظاهري يمثل

عدم انتظام الشكل والسلوك أيضا،الأمر الذي يترك انطباعا يمثل إهانة واستهزاء بالشخص فضلا عن إثارة السخرية.كما تترك لدينا دلالة الطائر كثير الحركة وعظيم الضجرة ما يكون من عدم الاتزان والضجيج ، وهو له علاقة بمعنى البهدلة.

هذه الصورة لدلالة البهدلة بعد جمع ملامحها الدلالية تعني شكلا مسيئا وإهانة للشخص سواء أكان رجلا أم امرأة. ولذا فهي صورة تحط من قدر الإنسان، وتجعله بعيدا عن احترامه لذاته. ومن هنا أتت الدلالة التي ذكرها معجم اللغة العربية المعاصرة وتكملة المعاجم العربية.(لقد اكتفى المعجم الوسيط بذكر المعاني القديمة للبهدلة.)

إن احتياج اللغة إلى مفردة تعبر عن هذا المعنى هو الذي أدى إلى القبول للكلمة، وهو الذي أدى إلى انتشار استعمالها، الأمر الذي سوغ في العصر الحديث إضافة الدلالة الجديدة إلى دلالات كلمة : بهدل في المعجم اللغوي.

النتيجة : هذا تطور دلالي لكلمة عربية بإضافة هذه الدلالة لكلمة بهدل، فسَدَّ بها فجوة معجمية.

الكلمة	دلالة إستاتيكية	دلالة ديناميكية	آلية التغيير	وظيفة التغيير
بهدلة	الخفة والإسراع في المشي(اهتزاز الثدى عند القصار من النساء ، واهتزاز الثُّندوة عند الرجل)	حط من شأنه_ أهانه– أساء معاملته.	نقل الانطباع الذي تمثله الدلالة الأولى. ويمكن عدها دلالة هامشية تحولت إلى دلالة أصلية. (يمكن عدها من المجاز حيث تؤول صورة الدلالة الأولى إلى الاضطراب وعدم الانتظام.)	سد فجوة معجمية.

بحدلة	الْخِفَّةُ فِي السَّعْيِ. الرجلُ إذا مَالَتْ كَتِفُهُ.	لم تتطور	-------	-----
بأدلة	لحم الصدر– ومشية القصار من النساء.	لم تتطور	--------	-----

من هذا الجدول يتضح أن كلمة "بهدلة" هي المفردة الأساسية بين المفردات الثلاث الموجودة في الجدول : بهدلة وبحدلة وبأدلة، ولذلك أخذت خطّ التطور، في حين نجد الصورتين "بحدلة" و"بأدلة" لم تنالا نفس الاهتمام، مما يجعلنا نقول إنهما نتجتا عن الإبدال الصوتي للهاء في الكلمة الأساسية، فالكلمات هي كلمة واحدة، والعلاقة الصوتية بين الهاء والحاء والهمزة واضحة.

الموضع الرابع: الجِراية (ويجوز بفتح الجيم):

ذكر ابن دريد في معنى" الجراية"[١]: وكلّ من أجريتَ عَلَيْهِ جِراية فقد رزقته رَزْقًا.

وذكر الأزهري كلمة (الجراية)[٢] لكنه لم يعط لها هذا المعنى، "والجارية: النعمة من الله على عباده. وقال أبو زيد: يقال جارية بينة الجَراية والجِراء، وجَرِيّ بيِّن الجراية، وإنما ذكر الفعل (أجرى) بالدلالة المطلوبة: قال شمر:يقال: جرى عليه ذلك الشيء ودر له بمعنى دام له. قال ابن الأعرابي: يجري عليها، أي يدوم لها، من قولك:أجريت له كذا وكذا، أي أدمت له".

وذكر الجوهري[٣]: والجِرايَةُ: الجاري من الوظائف.

---

(١) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ) ،جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م. مادة ر زق. وانظر الزمخشري، أبا القاسم– أساس البلاغة، مادة ج ر ي.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، باب الجيم والراء. وانظر ابن منظور، لسان العرب ،مادة ج ر ي.

(٣) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة ج ر ي ، وانظر ابن منظور، لسان العرب ، مادة ج ر ي

وذكر الفيروزابادي[١]: والجَرِيُّ، كَغَنِيٍّ: الوكيلُ، والرسولُ، والأَجِيرُ. والجَرايَةُ، ويُكْسَرُ: الوَكَالَةُ.

وذكر المعجم الوسيط[٢]: (الجراية) الْوكَالَة والجاري من الرَّوَاتِب (ج) جرايات- والجرايات أَو المقننات (فِي علم الاقتصاد) نظام يحدد مَا يستهلكه كل فَرد من بعض السّلع (مج).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة[٣]:

جِراية [مفرد]: ج جِرايات: حصّة الجنديّ من الطعام اليوميّ.

وفي تكملة المعاجم العربية[٤]: ونُجري عليك الجرايات أي نفرض لك راتبا.

وذُكر في تاريخ الجبرتي[٥] من الأحداث في شهر رجب ١٢١٨:

وفي يوم الجمعة اجتمع المشايخ ، وذهبوا إلى إبراهيم بك ، وكلموه بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمروهم ، فطمنهم بالكلام اللين على عادته ، وكلموه أيضا على خبز الجراية المرتبة لفقراء الأزهر، فأطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزا.

التحليل اللغوي لكلمة "جراية":

أ- الجذر اللغوي لكلمة (جِراية) هو ج ر ي ، وصيغة الكلمة اسم للدلالة على مسمى محدد، وليست مصدرا ،لأن الثلاثي (جرى) مصدره جَرْيًا وجَرَيانًا،

---

(١) الفيروزآبادى،القاموس المحيط مادة ج ر ي، وانظر الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس- ج ر ي.

(٢) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، مادة ج ر ي.

(٣) د أحمد مختار عبد الحميد عمر -معجم اللغة العربية المعاصرة .ج١ /٣٦٨.

(٤) وانظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ،ج٢ ص ٢٠٠.

(٥) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (١٢٣٧هـ)،تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ٢ ص ٦٠٦

والمزيد بالهمزة (أجرى) الذي يُذكَر معه مصدره قياسي (إجراء) ، فضلا عن أن (الجراية) ليس معناها الحدث المجرد لتعني المصدر.

ب- الدلالة الاستاتيكية أو الثابتة للكلمة هي ما يُجرى من رزق على الناس وله صفة الدوام. فالنعمة التي يرزق الله بها عباده (جراية) ، والجاري من الوظائف أو الرواتب (جراية) ، و(الجارية) مثل الأجير أو الوكيل الذي يقوم بالعمل بديلا عن صاحبه، ويُجري له رزقا.

ج- الدلالة الديناميكية أو الجديدة: حصّة الجنديّ من الطعام اليوميّ(ذكره معجم العربية المعاصرة) ،أو نظام يفرض راتبًا شهريًّا أو كل فترة على سبيل الدوام (تكملة المعاجم العربية)،أو ما يأخذه فقراء طلبة الأزهر من راتب شهري أو أسبوعي سواء أكان مالا أم خبزا طوال فترة دراستهم (سبق ذكره من تاريخ الجبرتي).

د- آلية التغيير:

العلاقة بين الدلالتين واضحة ، فالدلالة الثابتة عامة لكل أنواع الرزق من أي جهة فهي جراية: أي رزق من أي نوع + اتصافه بالدوام + من أي جهة+ لكل وظيفة لأي إنسان أو حيوان.

والدلالة الجديدة خاصة بجهة معينة لها نظام محدد ولوظائف معينة، مثل حصة الجندي من الطعام ، أو الموظف براتبه المحدد، أو طالب الأزهر الذي يحصل على جرايته، بالمعنى المحدد له من المال أو الخبز كل فترة محددة.

فالدلالة هنا انتقلت من معنى عام يمكن أن تُستعمل فيه الكلمة إلى دلالة خاصة.

انتقلت الجراية من دلالة عامة إلى دلالة خاصة. فقد اقتصر استخدام (الجِراية)على الأزهر ، جعلها خاصة بهذه الدلالة، وأصبحت كلمة (راتب) أو

(المرتب) للوظائف الأخرى ، وبخاصة الرواتب الحكومية، وإذا ما ارتفعت الوظيفة كان الاستعمال للألفاظ الأجنبية التي تدل على هذا المسمى مثل salary.

النتيجة : تطور دلالي للفظ "جراية" فقد أصبحت تعني فقط ما يحصل عليه طلاب الأزهر من طعام أو مال أو حصة الجندي من الطعام.

الكلمة	دلالة إستاتيكية (١)	دلالة ديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
جِراية	الرزق تُجريه على أحد أو الجاري من الرواتب والوظائف.	حصة الجندي من الطعام اليومي- أو ما يأخذه الطالب الأزهري من طعام شهري أو مال.	تخصيص المعنى	تسمية شيء كثر استعماله.

الموضع الخامس : مَزْبَلَة :

ذكر الخليل[١]: ما في دمنة الدّار من زِبْلٍ أو رماد أو قُمام متلبّد فتراه مخالفا للون الأرض في مواضع .والمُزْبَلَةُ: مُلْقاهُ. والزَّبيل: الجِراب، والزِّنْبِيلُ عند العامّة ما يُتَّخذ من الخُوص بعُرْوتين.

ذكر الجوهري[٢] أن الزِبْلُ بالكسر: السِرْجينُ، وموضعه مَزْبَلة ومَزْبُلة أيضا بضم الباء. يقال: زبلت الأرضَ، إذا سَمَّدْتَها. وروى الجوهري أيضا[٣] أن: وزبالة موضع. ويقال أيضاً: ما في الإناء زُبالَةٌ، أي شيء. والزبال بالكسر: ما تحمله النملةُ بِفيها.

(١) الخليل بن أحمد ،كتاب العين.مادة ز ب ل.
(٢) الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية، مادة ز ب ل.
(٣) الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية،مادة زب ل.وانظر ابن فارس –معجم مقاييس اللغة. مادة ز ب ل.

وعند ابن الأثير[١]: وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ «كَانَ لَا يَعُرُّ أَرْضَه» أَيْ لَا يُزَبِّلها بالعُرَّة...أَيْ غَيْرِ مُزَبَّلة بالعُرَّة.

وذكر ابن دريد[٢] والزبل: الروث. وزبلت الزَّرْع أزبله زبلا إِذا سمدته.والمزبلة: الْموضع الَّذِي يطْرَح فِيهِ الزبل.

وفي تكملة المعاجم[٣]: زَبَّل: سمّد الأرض وهي كلمة ليست من الفصيح، غير أنها تذكر كثيراً عند مؤلفي القرون الوسطى .أَزْبل: بمعنى زبَّل . زِبْل.زِبْلَة: تبن، مفرش الدواب في الإسطبل

زِبْلة: روث، بعر .زَنبيل، زِنْبيل: قفة، سلّة من الخوص، مَزْبَلَة: تل، كوم من التراب.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة[٤]:

زبَلَ يَزبُل، زُبولاً وزَبْلاً، زبَل الفلاحُ أرضَه: سمَّدها وأصلحها برَوْث الحيوانات.

• زبَّل الفلاَّحُ أرضَه: سمَّدها ....

زُبالة [مفرد]: قُمامة البيوت وكُناستها وأوساخها "مَزْبَلة [مفرد]: اسم مكان من زبَلَ.

وفي المعجم الوسيط[٥] : (زبَل) يزبُل الزَّرْعَ زَبْلا سمَّده بالزِّبل.(الزُّبال) مَا تحمله النملة بفيها

(الزُّبالة) يُقَال مَا فِي الْإِنَاء زُبالة :شَيْء.(الزَّبّال) من يجمع القمامة

(الزِّبل) السرجين وَمَا أشبهه ... (المَزبلة) مَوضِع الزِّبل (ج) مزابل.

التحليل اللغوي لكلمة (مزبلة) :

---

(١) ابن الأثير – النهاية في غريب الحديث والأثر– ج٣ ص ٢٠٦

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة ز ب ل.

(٣) دوزي ،تكملة المعاجم العربية ،ج٥،ص ٢٨٥–٢٨٦

(٤) د.أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢ ص ٩٧٢

(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة ز ب ل.

أ- الجذر اللغوي هو: ز ب ل، والصيغة : مَفْعَلَة ،اسم مكان ،كما أورد الجوهري، من الفعل الثلاثي زبلت الأرضَ، إذا سَمَّدْتَها. وذكروا أنها بضم الباء أيضا، وذكر الخليل أنها :المُزْبَلةُ: مُلْقاهُ. يعني أنها من مزيد الثلاثي :أزبل ،فاسم المكان على زنة اسم المفعول. وتوجد صيغة : فَعَّل (أَيْ لَا يُزَبِّلها بالعُرَّة...أَيْ غَيْرِ مُزَبَّلة) في حديث سيدنا عمر رضي الله عنه.

أي أن الصيغ الموجودة :الفعل الثلاثي والمزيد بالهمزة والمزيد بالتضعيف، ثلاث صيغ من المادة المعجمية موجودة في الفصحى ، وليس كما ذكر معجم (تكملة المعاجم العربية) أن "زَبَّل": سمّد الأرض وهي كلمة ليست من الفصيح. وإن كان ذكر الفعل المزيد بالهمزة(أزبل).

وقد ذكر معجم العربية المعاصرة صيغتين للفعل : الثلاثي المجرد :زَبَل ، وزَبَّل .

أما المعجم الوسيط فقد ذكر الفعل الثلاثي المجرد :زَبَل فقط ،ولم يذكر المضعف العين ولا المزيد بالهمزة. ويبدو أنه صنع هذا اكتفاء بالفعل الذي أتت منه : مَفْعَلَة ،وفَعّال؛ لأنهما مشتقتان منه.

ب- الدلالة الاستاتيكية الثابتة:زبلت الأرضَ، إذا سَمَّدْتَها، وذلك لأن الزِّبل في أقوالهم هو : روث الحيوانات وبعرها : تبن، مفرش الدواب في الإسطبل ، والقفة أو الجراب الذي يُحمل فيه هو الزَّنبيل أو الزِّنبيل. فمكونات المزبلة قديما هي السماد القديم ، وهو يتكون من : الروث – البعر – التبن . ويُحمل في: القفة أو الجراب على قول الخليل بن أحمد. وتحملها جارية أو واحد من أهل البيت.

وهنا لابد من المقارنة بين انتشار استعمال اسم المكان "مَزبلة" في حين أن اسم المكان من"القُمامة" لم ينل حظًّا من الاستعمال ، وهو"المَقَمَّة". فالكلمتان تنتميان إلى نفس المجال الدلالي.ولكن الأولى نالت القبول فانتشرت.

ج- الدلالة الديناميكية الجديدة: مكونات المَزبلة : هي كل ما يُستغنى عنه من مخلفات سواء أكانت عضوية أم غير ذلك . والمكان الذي توضع فيه قد يكون

سلة أو صندوقًا. ويقوم بحملها محترف في ذلك مهنته جمع القُمامة "زبّال". وهو مالم يكن موجودا قديما. واسم المكان " المزبلة" لا ينافسه كلمة "المَقَمَّة" اسم المكان من القمامة، وهذه الكلمة "المَقمة" مذكورة في المعجم الوسيط.(انظر مادة ق م م .المعجم الوسيط) ولكنها لم تلق قبولا في الاستعمال ، وكثر استعمال مزبلة، وشاع استعمالها ، ومنها "مزبلة التاريخ".

د- آلية التغيير الدلالي :

العلاقة بين الدلالة الثابتة القديمة والدلالة الجديدة ،هي علاقة الجزء بالكل ،حيث إن جزءا من المخلفات قد يكون الروث وغيره ، فما زالت بعض البيئات تُربى الطيور والحيوانات على مختلف المستويات، فهناك من لديه كلاب أو قطط ومن لديه الطيور كالعصافير والدجاج. فالزِّبل هو الاسم الثابت الذي تم تعميمه على كل ما استحدث من المخلفات ، حتى في المصانع والشركات التي هي بعيدة عن روث الحيوانات.

إضافة الدلالة الجديدة إلى الاسم القديم عَمَّم دلالة الكلمة، وسد الحاجة إلى لفظ جديد ، فأصبح اللفظ مرنا يتسع للمفهوم القديم المحدود والمفهوم العصري الذي كان من تبعات الحياة الحديثة التي أصبحت مكوناتها لها مخلفات ينبغي التخلص منها سواءً في الريف أم في المدينة ، وإلا أصبحت من معوقات الحياة، فالاسم القديم سد فجوة معجمية من مفاهيم العصر.

النتيجة : حدوث تطور دلالي في دلالة "الزبالة" و" المزبلة" فبعد أن كانت تعني زبل الطيور والروث ، أصبحت تعني "القمامة" بكل ما تعنيه الكلمة من بقايا وفضلات.

ومع أن الكلمتين من الفصحى ، إلا أنك تجد "القمامة" الاسم أكثر استعمالا على مستوى اللغة المكتوبة، والأخرى على مستوى اللغة المنطوقة شائعة ، وبخاصة اسم المكان منها "مزبلة".

الكلمة	دلالة إستاتيكية (١)	دلالة ديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
مَزبلة	مكـــــــان روث الحيوانات وبعرها.	مكـان كـل مـا يُـستغنى عنـه مـن مخلفـات سـواء أكانـت عـضوية أم غيـر ذلك.	تعمـيم الدلالة	سـدت فجـوة معجميـة.(مزبلـة التاريخ)
القُمامـة(اسـم المكان منهـا: المَقمَّة)	الكناسـة تُجمـع مـن البيوت والطرق.	كمـا هـي – اسم المكان مكانه في المعجم .	لـــم تتغير	لم تتغير

الموضع السادس : التطبيل :

ذكر الخليل أن الطَّبْلُ: معروف. وفِعْلُهُ: التَّطْبيلُ، وحِرفتُه: الطِّبالة، ويجوز: طَبَل يَطْبُلُ، وهو ذو الوَجهِ الواحد والوجهين. ويقال لكثير الكلام الكَذِب: لا تُطَبِّلْ علينا(١).

وذكر الجمهرة: والطبل الَّذِي يضْرب بِهِ: مَعْرُوف. والطَّبلة: شَيْء تتخذه النِّسَاء من خشب يكون فِيهِ أطيابهن عَرَبِيّ صَحِيح. والطبل: النَّاس. يُقَال: مَا أَدْرِي أَي الطبل هُوَ؟(٢) .

وعند الأزهري أضاف روايات : الطبل: الربعة للطيب. والطبل: سلة الطعام(٣).

---

(١) الخليل ، العين ، مادة ط ب ل.

(٢) ابن دريد– جمهرة اللغة. مادة ط ب ل.ج ٣٥٩/١. وانظر ابن سيده، أبا الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [٤٥٨هـ]– المحكم والمحيط الأعظم–. مادة ط ب ل.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة ط ب ل.

وذكر ابن سيده في المخصص أن :

وَمن الملاهي الطَّبل يُقَال: طَبْل وأَطْبال وطُبول[١].

وذكر الزمخشري : وعنده طبل من الدراهم. وأدى أهل مصر طبلاً من الخراج وطبلين وطبولاً[٢].

وذكر الزمخشري أن : من المجاز: هو طبل ذو وجهين: للنكد المرائي. وفلان يضرب الطبل تحت الكساء[٣].

وذكر أيضا: وهي طبل المرأة الذي فيها طيبها وأدهانها وحناؤها وهي من خوصٍ تتخذ فيها مواضع للقوارير بحواجز بينها[٤].

وفي تكملة المعاجم العربية: طَبْلخاناة أو طبلخانات: طبول تضرب مع أبواق وآلات موسيقية أخرى فنسمع أصواتها عدة مرات في اليوم على أبواب السلاطين وأبواب أصحاب المناصب العالية[٥].

وهذه الإشارة إلى (الطبلخانة) من دوزي في" تكملة المعاجم العربية" تجعلنا نسأل متى وأين كان التطبيل لنعرف تأثير دلالته، فما حدث في عصر المماليك في مصر(٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ)، من وجود بعض المناصب مثل(أمير الأربعين) وأطلقوا عليه «أمير طبلخانة» لِحَقِّه فى دق الطبول على قصره كما يحدث للسلطان، فهو من أمراء السلطان لديه ما بين أربعين إلى ثمانين فارسا.

---

(١) ابن سيده– المخصص–ج١٣/٤.

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة.مادة ط ب ل. وكذلك الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة ط ب ل.

(٣) السابق. ج ٥٩٦/١.

(٤) السابق .ج٩٧/٢.مادة ق ش و.

(٥) دوزي، تكملة المعاجم العربية،ج ٢٤/٧. وكلمة الخان أو الخانة بمعنى الفندق والحانوت والمتجر وَالْحَاكِم والأمير (مُعرَّبة) .انظر المعجم الوسيط، مادة خ و ن.

فكما ورد في "أطلس تاريخ العصر المملوكي"أن الجيش زمن المماليك كان المملوك يتقاضى راتبا في بداية عهده ثم يصبح فارسا ليحصل على إقطاع ثم يتدرج في المراتب ليصبح أمير خمسة ثم أمير عشرة إلى أمير طبلخانه، وهو الأمير الذي ترافقه النوبة أي مجموعة من العسكر معهم طبل ومزمار يعزفون(١).

وذكر معجم اللغة العربية المعاصرة: طبَّل الرَّجُلُ في الحفل: بالغ في ضرب الطَّبل. وطبَّل: تملَّقه وتقرَّب إليه بالنفاق- طبَّل وزمَّر: أثار ضجَّة(٢).

وفي المعجم الوسيط: (طبَّل) بَالغ فِي ضرب الطبل(٣).

التحليل اللغوي لكلمة (التطبيل):

أ-الجذر اللغوي ط ب ل ، والكلمات التي ندرسها فيه (طَبْل) وهي اسم وجمعها طبول، و(طَبَّل) صيغة : فَعَّل ومصدرها تطبيل.

ب-الدلالة الإستاتيكية الثابتة :الطبل إما أن تعني آلات اللهو والعزف المعروفة، وقد تكون ذا وَجهِ واحد أو وجهين. أو تعني: طبل المرأة أي الصندوق فيه طيبها وحناؤها وهي موضع القوارير، وقد تكون سلة للأشياء أو الطعام، والطبل هم الناس، والطبل المال الذي أداه أهل مصر من الخراج.

أما (طبّل) فهي بالغ في ضرب الطبل، وهناك معنى ذكره الخليل ، وهو وصف الشخص كثير الكلام الكَذِب: لا تُطَبِّلْ علينا. ويبدو أنه استعمال مجازي، لأن الطبل قد يكون له وجه أو وجهان فالشخص الكذاب له وجهان. ويقوي ذلك ما ذكره الزمخشري من المجاز: هو طبل ذو وجهين: للنكد المرائي. وفلان يضرب الطبل تحت الكساء. فالشخص النكد المرائي مثل كثير الكلام الكذاب، فهي من صفات الذم للإنسان.

---

(١) سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة العبيكان – ط ١ – ٢٠١٣م- الرياض. ص٢٦٩.

(٢) د.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١٣٨٨/٢.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة ط ب ل.

ج-الدلالة الديناميكية الجديدة: انتقال التطبيل من الضرب على الطبل أمام أبواب الأمراء والحكام إلى الدعاية لهم والتملق والتقرب إليهم بالنفاق . ويمكن عد هذا المعنى دلالة هامشية تحولت إلى دلالة أصلية ، فقد ذكر الخليل ما يقارب هذا المعنى في آخر دلالات الكلمة.

ومما يوضح هذا الاستعمال حديثا المثال الآتي: وهم بذلك يشاركون أعداء الثورة الحقيقيين في التطبيل والتزمير للنظام ومعاداة كل جديد قادم(١).

د-آلية التغيير الدلالي : إن العلاقة بين الدلالتين واضحة، ويمكن التقاطها من طرفين؛ الأول أن القدماء قالوا إن الشخص الذي يطبِّل كثير الكذب ويوصف بالنفاق ، وسهل لشخص كهذا أن يوصف بالتملق والتقرب من الحكام. والطرف الآخر وهو أوضح من السابق ، وهو التحول من عصر التطبيل والتزمير على أبواب السلاطين والأمراء بالفعل الحقيقي لمجموعة الطبلخانات في عصر المماليك الذين يميزون قصر هذا الحاكم أو الأمير بالطبل بأدوات الموسيقى إلى التملق والتقرب إلى هؤلاء باستعمال الكلام الذي يدعو لهذه الفئة ويروج لهم طمعا في تحقيق أطماع ومصالح من ورائهم. والآلية هنا التشبيه على وجه المبالغة حيث يكون كلام المتملق أو المنافق بتجاوزه الحد في ارتفاع صوت الطبل على أبواب الأمراء .يقول البعض مبالغة في سمعة شخصٍ ما بأن سمعته كالطبل.

ويمكن توقع ذيوع هذا المعنى بعد توقف فرق الطبلخانات ، حيث كانت فِرَق التطبيل في أذهانهم، فشبهوا المتملق بمن يطبل لهذا الشخص.

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية	آلية التغيير	وظيفة التغيير

(١) علي بن نايف الشحود- بحوث ومقالات حول الثورة السورية (نصائح وتوجيهات على الطريق)) من ١٥/ ٣/٢٠١١ م- حتى ١٤/ ١/٢٠١٢م - ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.ص٥١٥.

		(٢)		
تطبيل	العزف على أبواب السلاطين– كثرة الكذب– النكد المرائـــــي– ذو الوجهين.	التملـــــق والنفاق	التشبيه على جهة المبالغة في وصف الشخص المنافق، بأن كلامه مثل الطبل.	انحطـــــاط بالشخص الذي يبالغ في المدح والنفاق.

النتيجة: حدوث تطور دلالي للفظ "التطبيل" بعد أن كان تطبيلا حقيقيا على أبواب الأمراء، أصبح الكلام الذي ينافق به من قبيل "التطبيل"، ولم يعد هذا خاصا بالأمراء، بل بكل صاحب منصب لديه مرءوسون.

ومع أن الخليل أشار إلى معنى كثرة الكذب، وأشار الزمخشري إلى معنى المرائي وذي الوجهين إلا أنه لم يكن من المعاني الشائعة للكلمة ولا المتقدمة الذكر في معاجمنا القديمة، أما الآن فقد تقدم هذا المعنى في عصرنا لأنه محب للتطبيل فكثر استعماله بهذا المعنى وقَلَّ غيره.

الموضع السابع :عَرَّصَ :

ذكرت المعاجم العربية هذا الفعل(عَرَّص) :

فذكر الخليل أن: العَرْص: خشبة توضع على البيت عُرضاً إذا أراد تسقيفه ثم يوضع عليه أطراف الخشب الصّغار. وعَرَّصت السقف تعريصًا. والعرّاص من السّحاب ما أطلّ من فوق، فقرب حتى صار كالسقف. والمُعَرَّص من اللّحم .. المعرَّص الذي تعرَّصه على الجمر فيختلط بالرماد فلا يجود نضجه[١].

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام عن :"الفرَّاء: عَرِصَ البيتُ: خَبُثَ ريحُه[٢].

(١) الخليل ، العين، مادة ع ر ص.

(٢) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم – –الغريب المصنف ج٢ ص٤٢١. ونقلها أبو منصور الأزهري انظر الأزهري ، تهذيب اللغة،– مادة ع ر ص.

وفي المحكم لابن سيده: وبرق عَرِص وعَرَّاص: شَدِيد الِاضْطِرَاب. وعَرْصَة الدَّار: وَسطهَا. وَقيل: هُوَ مَا لَا بِنَاء فِيهِ، سميت بذلك، لاعتراصِ الصّبيان فِيهَا. وَلحم مُعَرَّص: رَدِيء النضج، مُرَمَّد.

وعَرِصَ الْبَيْت عَرَصًا: أنتن[1].

ذكر ابن فارس أن:

(عرص) العين والراء والصاد أصلان صحيحان: أحدهما يدل على إظلال شيء على شيء، والآخر يدل على الاضطراب. وقد ذكر الخليل القياسين جميعا[2].

وفي أساس البلاغة : قال النضر: لو جلست في بيت من بيوت الدار كنت جالساً في العرصة بعد أن لا تكون في العلو[3].

التحليل اللغوي لكلمة (عرص):

أ-الجذر اللغوي: ع ر ص، والصيغة المدروسة : عَرَّص ، والمشتقات المستعملة منها.

الدلالة الثابتة للجذر هي أصلان صحيحان: أحدهما يدل على إظلال شيء على شيء، والآخر يدل على الاضطراب.وهذا هو تحليل ابن فارس للدلالة ، ويمكن الانطلاق منه لالتقاط المكونات الدلالية لدلالة (عرص) من استعمال العرب.

- المكون الأول: تظليل شيء على شيء: هذا المُكوِّن الدلالي واضح من معنى خشبة لتسقيف البيت ، والسحاب الذي أظل كالسقف ، واللحم المُعرَّص لأنه يغطيه الرماد.

(١) ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم، مادة ع ر ص.
(٢) ابن فارس ، مقاييس اللغة، مادة ع ر ص.
(٣) الزمخشري، – أساس البلاغة ، مادة ع ر ص .

• المكون الثاني : الاضطراب والحركة : هذا المكون يظهر في : وبرق عَرِص وعَرَّاص: شَدِيد الِاضْطِرَاب. واعتراصِ الصّبيان فِي عَرْصَة الدَّار ،وهو حركتهم ولهوهم واصْطِراعُهم في المكان الخالي منها.

• المكون الثالث :الخبث والرداءة والرائحة النتنة ، وهذا مأخود من عبارة: عَرِصَ البيتُ: خَبُثَ ريحُه، وعَرِصَ الْبَيْت عَرَصًا: أنتن ، وَلحم مُعَرَّص: رَدِيء النضج.

• المكون الرابع : الانحطاط أو المكانة السفلى .فمكان العرصة دائما في السفل ، وهذا نلاحظه فيما نقله الزمخشري : لو جلست في بيت من بيوت الدار كنت جالسًا في العرصة بعد أن لا تكون في العلو. فالعرصة لا تكون في العلو، كذلك الشيء المظلل لابد أن يكون أسفل المظلة.

هذه المكونات الدلالية : تظليل + رداءة + اضطراب + مكانة سفلى .

ب- الدلالة الديناميكية الجديدة : وقد شاع في عصرنا دلالة أخرى ذكرها "تكملة المعاجم العربية":عَرَص له: قاد له، صار قوَّادًا له.عَرَّص (بالتشديد): خُدع، خانته زوجته.

والمصدر تعريص واسم المفعول معرَّص[١].

وورد في كتاب" البحر الرائق":

وعَلَى هَذَا يُعَزَّرُ بِلَفْظِ مُعَرِّصٍ؛ لِأَنَّهُ الدَّيُّوثُ فِي عُرْفِ مِصْرَ وَالشَّامِ[٢].

وفي كتاب الدر المختار:(يَا دَيُّوثُ) هُوَ مَنْ لَا يَغَارُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَوْ مَحْرَمِهِ (يَا قَرْطَبَانِ) مُرَادِفُ دَيُّوثٍ بِمَعْنَى مُعَرِّصٍ[٣]. هي دلالة لم يذكرها المعجم الوسيط

(١) دوزي ، تكملة المعاجم العربية ،ج٧ ص١٢٢.
(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق)- دار الكتاب الإسلامي ط٢- د.ت. ج ٥، ص ٤٨.
(٣) علاء الدين الحنفي الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحِصْني (١٠٨٨هـ)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى٢٠٠٢م .ص ٣١٨، وانظر ابن عابدين،)- رد المحتار على الدر المختار – ط ٢/ ١٩٩٢م- ج٤ ص ٧٠.

ولا معجم اللغة العربية المعاصرة ، فلقد اكتفى المعجم الوسيط بذكر المعاني الثابتة ، فقال :" (عَرَّص) اللَّحْمَ أَلْقَاهُ فِي الْعَرْصَة ليجف و(عَرَّص)ألقاه فِي الْجَمْر فاختلط بالرماد وَلم يَجُد نضجه(١).

والدلالة الجديدة التي دخلت إلى (عرَّص) هي : صار قوادا ، أو ديوثا أو تستر على خيانة، أو هُوَ مَنْ لَا يَغَارُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَوْ مَحْرَمِهِ ، وهي صفة تحط من قدر الإنسان.

ج-آلية التغيير الدلالي :العلاقة بين الدلالة الاستاتيكية القديمة والديناميكية الجديدة واضحة؛ إذ إن من المكونات القديمة للكلمة التظليل أو تسقيف البيت، والقواد يتستر على حرام ، ويعلَم الخائن أو الخائنة ، وهو يسهل العمل لهما، والعمل هو من الخبث والانحطاط والمكانة السفلى ما يُخجل، بل قد يوقع تحت طائلة العقوبة. فالآلية هنا التشبيه الذي جسَّد معنى التستر على الخيانة والسكوت على الانحراف بالتظليل على رائحة نتنة أو التسقيف أو المداراة على سوء وتيسيره لفاعله.

هذه العلاقة بين المعنى القديم والجديد جديرة بإدخالها إلى المعجم الوسيط مع إقرار بعض كتب الفقه بانتشار اللفظ مُعَرِّصٍ؛ لِأَنَّهُ الدَّيُّوثُ معروف كما ورد في النصوص.

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
تعريص	تسقيف البيت أو تظليله.-الشيء الرديء النتن.	التستر على الخيانة أو الحرام كإخفاء شيء نتن.	التشبيه	تجسيد معنى الانحراف.

(١) انظر مادة ع ر ص .المعجم الوسيط.

الموضع الثامن : قرطس :

ذكر الخليل أن : القِرْطاس (معروف) ، يتخذ من بردي مصر. وكل أديم ينصب للنصال فاسمه: قِرطاس.(يقال) : قَرْطَسَ الرامي إذا أصاب (الأديم). وجرمز إذا أخطأ، والرمية التي تصيبها اسمها: المُقَرْطَسَة[١].

وساق الأزهري :"عن ابن الأعرابي: يقال للجارية البيضاء المديدة القامة قرطاس. وقال أبو عمرو: يقال لجمل الآدم: قرطاس. وقال غيره: دابة قرطاسي: إذا كان أبيض اللون لا يخالط لونه شية"[٢].

قَالَ القَاضِي رَحمَه الله عن الوصف بالقراطيس: تشبيهه هُنَا المخرجين من جَهَنَّم بعد اغتسالهم وَأَنَّهُمْ صَارُوا كالقراطيس دَلِيل على أَنه أَرَادَ بهَا بياضها، وَهَذَا يدل على أَنه لَا يُقَال إِلَّا للأبيض فِيهَا وَمِنْه سمي بعض خيل النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) القرطاس[٣].

وأضاف القاضي عياض :وَسمي قرطاس الرَّمْي هدفا لانتصابه وارتفاعه[٤].

القرطاسُ فيه ثلاث لغات: كسر القاف وضمها، وقَرْطَسْ بوزن: جعفر[٥]. واتفق معه جمال الدين الكجراتي في أن التشبيه بالقراطيس وجه الشبه فيه البياض[١].

---

(١) الخليل، العين، ق ر ط س. وانظر ابن منظور، لسان العرب، مادة قرطس.وانظر سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري – الإبانة في اللغة العربية.ج٦٣/٤. وانظر الزبيدي، تاج العروس، مادة ق ر ط س.

(٢) الأزهري ، تهذيب اللغة، مادة قرطس. وانظر الصغاني– العباب الزاخر واللباب الفاخر_مادة قرطس.

(٣) عياض بن موسى بن عياض السبتي ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار –ج٢– ص ١٧٨.

(٤) السابق ج٢٦٦/٢

(٥) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي– المطلع على ألفاظ المقنع –المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب – مكتبة السوادي للتوزيع – ط١ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.ص ٢٠٦.

وكلمة القرطاس في القرآن :{وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ}[٢]، {تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ}[٣] أي صُحفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرْطاس، وكذلك الناقة الفتية الشابة[٤].

وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنصال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكأن معنى القِرْطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثْقَب[٥].

وفي المعجم الوسيط: ذكر المعاني السابقة لـ (قرطس) ، وحدد صيغتين للفعل (قرطس) و(تقرطس) فالأولى بمعنى أصَاب القرطاس، و(تقرطس) هلك. والقرطاس : ورقة تلف على هَيْئَة القمع ليوضع فِيهَا الْحبّ وَنَحْوه (محدثة) (ج) قَرَاطِيس[٦]. وقد رسم شكل القرطاس لتوضيحه.

وأكثر المعجميين عَدّ قرطاس بمعنى الصحيفة[٧] أو ورق[٨] وبعضهم قال : لابد أن يكون مكتوبا، لَا يُقَال قرطاس إِلَّا إِذا كَانَ مَكْتُوبًا[١].

---

(١) جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (٩٨٦هـ)- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار- مطبعة دائرة المعارف العثمانية- ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.ج٤/٢٥٢.

(٢) الأنعام: ٧.

(٣) الأنعام: ٩١.

(٤) د. محمد حسن حسن جبل ،المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): - مكتبة الآداب – القاهرة- الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م. ج٤/١٧٧٢.

(٥) السابق .ج٤/١٧٨٣.

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة ق ر ط س.

(٧) أبو حيان ، محمد بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب. ص ٢٦٥.

(٨) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (١٠٩٤هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت.د.ت.ص٧٤١.

وفي تكملة المعاجم العربية :

قرطاس: ورق مقوى، كارتون. قرطاس: ورق للف. ورق ملفوف كالقمع[٢].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: قرطس السِّلعةَ: وضعها في قرطاس. والقرطاس:

١ – صحيفة، ما يكتب فيه من ورق وغيره مُفرَّقًا .

٢ – ورقة ملفوفة على شكل قمع، توضع فيها الأشياءُ[٣].

التحليل اللغوي لكلمة (قرطس):

أ–الجذر اللغوي (ق ر ط س)، والكلمة (قرطاس) اسم على وزن فِعلال ، والفعل (قَرْطَسَ)، واسم المفعول (المُقَرْطَسة) والرمية التي تصيبها اسمها: المُقَرْطَسَة.

ب–الدلالة الإستاتيكية الثابتة : القرطاس :البُرد المصري ، وهو الصَّحِيفَة المكتوب فيها، وهو الغَرَض ينصب للنصال. و(قرطس) بمعنى أصَاب القرطاس و(تقرطس) هلك.

وهذه الكلمة على : تَفعلل، وقد بحثت عنها من الجذر(قرطس) ولم أجدها، ولا أدري من أين أتى بها المعجم الوسيط إلا نقلا عن ابن عباد ، أو توهما ، وذلك التوهم أتصوره ممكنا من بيت ابن الرومي، والذي استعمل مضارع قَرطَسَ : تُقرطسُ ، قال ابن الرومي[٤] :

وإنني خِفْتُ أن تصيبك بال ... عين عيونٌ تُقرطِس الهدفا

---

(١) السابق .ص٧٣٧.

(٢) رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ) – تكملة المعاجم العربية، ج٨ /٢٣٣.

(٣) د.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣/١٨٠٠.

(٤) البيت من ديوان ابن الرومي، شرح أحمد حسن بسج، الكتب العلمية، بيروت ط٣/٢٠٠٢.ج ٢/٤١٥. والبيت من بحر المنسرح.

ومثال آخر ورد في تاريخ الطبري[1]:

لعل قريشًا إذا ناضلت ... تُقرطِسُ في بعض أهدافها

والمعاني الأخري الثابتة للكلمة هي استعمالات مجازية، فمثلا: الجارية البيضاء المديدة القامة قرطاس. والجمل الآدم: قرطاس. إذا كان أبيض اللون لا يخالط لونه شية.وأيضا الناقة الفتية الشابة.

المكونات الدلالية للاسم : قرطاس هي الصحيفة ،والبياض ،والانتصاب. ودلالة الصحيفة واضحة، ودلالة البياض تظهر في وصف الجارية البيضاء والجمل الأبيض ، أما دلالة الانتصاب فتظهر في الناقة الفتية الشابة، وكذلك في الرمية التي تصيب نتيجة التصويب الصحيح.

ج-الدلالة الديناميكية الجديدة : قرطس السِّلعةَ: وضعها في قرطاس. والقرطاس :ورقة تلف على هَيْئَة القمع ليوضع فِيهَا الْحبّ وَنَحْوه.

وقد ذكر المعجم الوسيط (قرطس) بمعنى أصَاب القرطاس و(تقرطس) هلك.

وهذه المفردة بهذه الصيغة نادرة الوجود تفرد بها ابنُ عبّاد: تَقَرْطَسَ: هَلَكَ. ونقلها عنه الصغاني في العباب الزاخر[2] وكذلك القاموس المحيط دون زيادة[3].

د-آلية التغيير الدلالي :لتوضيح العلاقة بين الدلالتين: فإذا كانت الصحيفة أو الورقة التي تُلف فيها الأشياء هي القرطاس ، فهي مثل قول العرب : نهر جار، فليس النهر هو الجاري ، وإنما الماء يجري فيه ، فالقرطاس يُلف فيه ، القرطاس هو الظرف أو المكان الذي يلف فيه. فكلما أردنا لف الأشياء نقول هات

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٣٦٩هـ) – تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري – دار التراث – بيروت ط٢ – ١٣٨٧ هـ.ج٧ /٢٥٧. وقد ورد هذا البيت في الموسوعة الشعرية ،وهم من شعر خلف بن خليفة الأقطع ، والقصيدة من بحر المتقارب ، والشاعر خلف شاعر أموي(١٢٥هـ).

(٢) الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، مادة ق ر ط س.

(٣) الفيروزابادي ، القاموس المحيط، مادة ق ر ط س.

القرطاس أو الورقة ، ثم نحولها إلى شكل قمع للف الأشياء فيه، فأطلقوا على الشكل النهائي قرطاس باعتبار ما كان عليه، فقد كان قرطاسا ثم تحول إلى شكل القمع وشاع إطلاق نفس اللفظ عليه، فهو مجاز مرسل باعتبار ماكان.

أما الفعل : قرطس فمستعمل في الدلالة الثابتة بمعنى أصاب الرمية أو الرمية النافذة الثاقبة. وهناك دلالة منتشرة بين الناس ، وإن كانت تبدو عامية ، إلا أنها على صلة بالدلالة الثابتة ، ألا وهي نفاذ شخص إلى ما يريد بطرق ماكرة أو سيئة. فيقال قرطسه كأنه لفه في القرطاس ، وغافله ونَفَذ إلى ما يريد، وهنا بنى على علاقة المشابهة بين لف القرطاس والتحكم فيه، وبين الحصول على بغيته بغير إرادة الشخص الآخر.وهنا تأتي صيغة " تفعَّل" بمعنى أن الشخص قرطس فلانا ، ف"تقرطس" كأنه أصبح شيئا بلا إرادة يفعل به ما يشاء. أي أن (تقرطس) مطاوع (قرطس).

والصيغة (تقرطس) مصدر وجودها هو (المحيط في اللغة) لابن عباد ، ولذا نقلها عنه الصغاني، ثم المعجم الوسيط ، ولم أجدها مستعملة في أي نص ، ولذا لا أعرف ما علاقتها قديما بالدلالة "هلك". إلا ما يمكن تفسيره بصيغة المطاوعة من قرطس بالدلالة القديمة فتقرطس ، أي قرطس الرامي الغرض فتقرطس الغرض أو أصيب الهدف بمعنى انتهت المشكلة وهلك الغرض.

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
قرطاس	أ-الصحيفة المكتوب فيها، ويرتبط بالبياض. ب- الغرض ينصب للنضال، ج- البُرد المصري.	شكل قمع يُلف فيه.	مجاز مرسل باعتبار ما كان.	سد فجوة معجمية.
قرطس	أصاب الغرض.	غافله ونفذ إلى ما يريد.	المشابهة بالدلالة الجديدة(٢)	سد فجوة معجمية.

تقرطس	هلك.	مطاوع "قرطس" بالدلالة(٢)	المشابهة (٢)	سد فجوة معجمية.

الموضع التاسع :القَرافة:

ذكر الجيم[١] أن: أقرف فلان إذا أتى قبيحًا وقال: إن بالإبل قِرافًا، وبها قَرْفٌ قد قارفت. والقِرافُ: المرض.

وَقَالَ أَبُو عبيد[٢]: فِي حَدِيث عَائِشَة كَانَ النَّبِيّ صلي اللَّه عَلَيْهِ وَسلم يُصبح جُنبا فِي شهر رَمَضَان من قِراف من غير احْتِلَام ثمَّ يَصُوم. القِرافُ هَهُنَا الْجِمَاع وكل شَيْء خالطته وواقعته فقد قارفته .

وفي صحاح العربية[٣]: وما أَقْرَفْتُ لذلك، أي ما دانيته ولا خالطت أهله. أبو عمرو: وأَقْرَفَ له، أي داناه. والمُقْرِفُ: الذي دانى الهُجْنة من الفرس وغيره. الذى أمه عربية وأبوه ليس كذلك، لأن الإقراف إنما هو من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم.

وذكر ابن فارس[٤] أن: (قرف) القاف والراء والفاء أصل صحيح يدل على مخالطة الشيء.

وذكر الزمخشري[٥] واحذر القَرَف على غنمك أي الوباء. وفي الحديث: إنهم شكوا إليه الوباء. فقال: "تحوّلوا فإن من القَرَف التّلف".

---

(١) أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (٢٠٦هـ) الجيم ،المحقق: إبراهيم الأبياري. راجعه: محمد خلف أحمد ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة– ١٩٧٤ م. مادة ق ر ف.

(٢) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (٢٢٤هـ)، غريب الحديث ،تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، ط١ /١٩٦٤م،ج٤ ، ص٣٢٣.

(٣) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة ق ر ف. وانظر الخطابي، أباسليمان البستي (٣٨٨ هـ)،غريب الحديث ، دار الفكر – دمشق – ١٩٨٢ م.ج١ ص ٥٠٥.

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. مادة ق ر ف.

(٥) الزمخشري ،أساس البلاغة ،مادة ق ر ف.

وذكر ابن الأثير[١]: "يُقَالُ: قَرَف الذنْبَ واقْتَرفَه إِذَا عَمِلَه.وقارَف الذَّنْب وَغَيْرَهُ إِذَا دَانَاهُ ولاصَقَه. وقَرفَه بِكَذَا: أَيْ أضافَه إِلَيْهِ واتَّهَمُه به.وقارف امْرأته إذا جامَعَها".

وذكر ابن الأثير أيضا[٢] : "القِرَافُ: جَمْع قَرْف بِفَتْحِ الْقَافِ، وَهُوَ وِعاءٌ مِنْ جِلْد يُدْبَغ بالقِرْفة، وَهِيَ قُشُور الرُّمَّان".

وقَرَفْت جلد الرجُل: إِذَا اقْتَلَعْتَه، أَرَادَ اسْتَأصلوهم. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «قَالَ لَهُ رجُل مِنَ الْبَادِيَةِ: مَتَى تَحلّ لَنَا المَيْتَة؟ قَالَ: إِذَا وَجَدْت قِرْفَ الْأَرْضِ فَلَا تَقْرَبْها» أَرَادَ مَا يُقْتَرف مِنْ بَقْل الْأَرْضِ وعُروقه: أَيْ يُقْتَلَع.

وفي لسان العرب[٣]: أَراد يَا قِرْفَ أَي أَنتم كَذَلِكَ فِي الوسَخ والذُّلِّ. فأَراد أَنّ هَؤُلَاءِ الْمُخَاطَبِينَ أَوساخ .وقَرَفَ الشيءَ: خَلَطَهُ. والمُقَارَفَةُ والقِرَافُ: المخالَطة، وَالِاسْمُ القَرَف. وقَارَفَ فلانٌ الْخَطِيئَةَ أَي خَالَطَهَا. القِرَاف: جَمْعُ قَرْف، بِفَتْحِ الْقَافِ، وَهُوَ وِعاء مِنْ جِلْدٍ يُدْبَغ بالقِرْفة، وَهِيَ قُشُورُ الرُّمان.

وذكر الفيروزابادي[٤] أن (القِرْف) بالكسر من الأرضِ: ما يُقْتَلَعُ منها مع البُقولِ والعُروقِ، ولِحاءُ الشجرِ، كالقُرافَةِ ككُناسَةٍ، وبهاءٍ: التُّهَمَةُ، والهُجْنَةُ، والقِشْرَةُ.

وقال الفيروزابادي : القِرف، بالكسر: من الأرض: ما يقتلع منها، ومنه الحديث: إذا وجدت قرف الأرض فلا تقربها: أي الميتة، أراد ما يقترف من بقل الأرض وعروقه ويقتلع، وأصلها أخذ القشر منه.القرف: ملابسة الداء، ومداناة المرض، والتلف: الهلاك.

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٤٥. وانظر ابن منظور/ لسان العرب مادة ق ر ف.

(٢) ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر،٤٧/٤.

(٣) ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ق ر ف.

(٤) الفيروزآبادى ،القاموس المحيط – مادة ق ر ف.

وذكر الزبيدي[١] : أن قارفه مقارفة، وقرافا: قاربه ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية.

الزبيدي: وقول الجوهري: وعامة المعافر[٢] بمصر، ولهم خطة بمصر ، متصلة بالقرافة، وقرافة هذه أمهم.. وبهم سميت مقبرة مصر القرافة، ولقرافة مسجد بالقرافة يعرف بمسجد الرحمة، شريف مجاب الدعاء، خطي بني وقت الفتوح، قال ابن الجواني: وانقرض بنو قرافة لم يبق منهم أحد وبها قبر إمام الأئمة الشافعي رحمه الله ، وقد نسب إلى سكناها ومجاورتها جملة من المحدثين.

وفي حديث الخوارج: إذا رأيتموهم فاقرفوهم واقتلوهم: أراد استأصلوهم.

وفي دوزي[٣]: قرف: كره، كراهية، نفور، اشمئزاز، تقزز. قرف: هم، غم. قرفان: من ليست له شهية للطعام. مقرف: قذر، وسخ. قرافة: مقبرة. قرافة: اسم خاص لمقبرة في سفح الجبل المقطم بمصر.

وذكر المعجم الوسيط وكذلك معجم اللغة العربية المعاصرة أن:

قَرافة : مَقْبرة، وهو اسم قبيلة يمنيّة جاورت المقابر بمصر فغلب اسمُها على كلِّ مقبرة "شُيِّعت الجنازة إلى القرافة– ذهب إلى القَرافة لزيارة الموتى"[٤].

وفي المعجم الوسيط[٥]: (القُرافة) قشر الشّجر.

التحليل اللغوي لكلمة (قَرافة):

أ– الجذر اللغوي ق ر ف ، وورد من صيغة الفعل : الثلاثي المجرد: قَرَف ، وقَرِف، والصيغة (أفعل)، و(فاعَلَ)، و(افتعل) . والصيغة : قَرافة فَعالة.

---

(١) الزبيدي ، تاج العروس ، مادة ق ر ف.

(٢) المعافر :اسم حي من اليمن.

(٣) رينهارت بيترآن دُوزِي (١٣٠٠هـ) ، تكملة المعاجم العربية ، ج٨/٢٤٠.

(٤) مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط،مادة ق ر ف. وانظر د.أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة. ج٣/١٨٠٣

(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مادة ق ر ف.

أما مكونات الدلالة المعجمية للجذر ق ر ف، فهي :

-لحاء الشجر أو قشره.

-المخالطة (كل شَـيْء خالطته وواقعته فقد قارفته) :ومنها الجماع ،ومنها الهُجْنة

-أو الوباء ومداناة المرض (القرف: ملابسة الداء، ومداناة المرض).

-أو القُبح والقذر والوسخ والهَمّ والغَم.

-أو التلف والهلاك أو الاستئصال والاقتلاع من الأصل.

-أو التهمة .

ب- الدلالة الإستاتيكية الثابتة هي : قشر الشجر ، وهو الأصل في معنى المادة لأنه المعنى الحسي الذي يمكن أن تخرج منه المعاني : المخالطة ومداناة المرض والغم والهلاك والاستئصال والتهمة.

فقشر الشجر يلاصق الشجر ويخالطه ، فكأنه لباس الشجر ،ولذا استخدموا القِراف للجماع ، وقشر الشجر كأنه إصابة للشجر يجب اقتلاعه واستئصاله ، لأنه يحيط بالثمار والبقول. فهو التلف والهلاك للمحصول لو تركوه، وقشر الشجر إذا سقط فيصنع القذر والوسخ ، وبخاصة ما يتعلق به من طين وحشرات فلابد من جمعه والتخلص منه.

ويمكن أن يكون معنى التهمة أتى من باب أن بيئة الأوساخ والقاذورات دائما تتهم بأنها سبب للأمراض أو الدنو من الأوبئة والأمراض.

ج- الدلالة الديناميكية المتغيرة: هي تسمية المكان الذي يتم دفن الناس فيه بأنه "قَرافة". أو المقابر في مصر خصيصى. وقد كانت في البداية اسما خاصا لمقبرة في سفح جبل المقطم بمصر، ثم أصبحت عامة على المقابر في مصر.

د-آلية التغيير الدلالي : ولتحليل التغير في الدلالة هنا يمكن أن نأخذ مسارين :

أول المسارين : الرواية التاريخية التي تُرجع الكلمة إلى قبيلة أوسيدة يمنية اسمها "قرافة" سكنت هذه المنطقة أو ربما دُفنت فيها.

فقد ذكر البعض أن قرافة هو اسم أتى من قبيلة يمنية من "المعافر" انتقلت إلى مصر، وكان لهم أراضٍ ومساكن، قال الصغاني[١]: والقَرَافَةُ – بالفتح –: بطن من المعافر. وأضاف الفيروزابادي[٢] أن قرافة كَسحابَةٍ: بَطْنٌ من المَعافِرِ، ومَقْبُرَةُ مِصْرَ.

وقد ذكرت رواية الزبيدي أن (قَرافة) لهم خِطَّة بمصر، متصلة بالقرافة، وقرافة هذه أمهم، وبهم سميت مقبرة مصر القرافة، ولقرافةَ مسجدٌ بالقرافة يعرف بمسجد الرحمة، فانتقل الاسم من القبيلة أو المرأة التي حلَّت بالمكان إلى المكان نفسه، وهو مجاز مرسل علاقته "الحالِّية".

وفي البداية كان اسما خاصا لمقبرة في سفح جبل المقطم بمصر، ثم انتشرت وعبرت عن أي مدفن في مصر.

وأكد المعجمُ الوسيط أن قَرافة اسم قبيلة يمنيّة جاورت المقابر بمصر، فغلب اسمُها على كلِّ مقبرة فيقال "شُيِّعت الجنازة إلى القرافة– ذهب إلى القَرافة لزيارة الموتى .

فقد انتقل إذن اسم "قرافة" من اسم الأم إلى المكان بعد أن تحول إلى مقبرة أو كانت القبيلة مجاورة للمقابر، فربما كانوا يقولون في البداية :أرض قرافة ،أو وقف قرافة ، أو مقبرة قرافة، ثم حذفوا الجزء الأول لكثرة الاستعمال تخفيفًا ،وأبقوا على الجزء الآخر "قرافة" لأنه هو المخصِّص للمكان.

ودليل التحول الدلالي اقتران الكلمة بـ"أل " المُعرفة ، وكأن الكلمة، قرافة، أصبحت نكرة ، فأمكن تعريفها بالدلالة الجديدة. ولانتشار الكلمة وصفوها أيضا

---

(١) الصغاني ،العباب الزاخر واللباب الفاخر، مادة ق ر ف.

(٢) الفيروزابادي، القاموس المحيط، مادة: ق ر ف.

بالصغرى والكبرى. جاء في تاريخ الجبرتي[١]: ودفنت بحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعي وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسبحان الحي الذي لا يموت[٢] ودفن بجانب الخطيب الشربيني بتربة المجاورين وهي القرافة الكبرى.

والمسار الآخر : هو العلاقة اللغوية الواضحة بين كلمة "قَرافة" والدلالة المعجمية للجذر اللغوي : ق ر ف، هذه الصيغة فَعالة يمكن أن تكون :

-متحولة عن الكسر (قِراف) مصدر: قارف قِرافا ، وتم تحويل كسرة القاف إلى الفتحة ، وتم تأنيث اللفظ بالتاء، وبهذا الاعتبار يمكن أن تكون (قَرافة): بمعنى المخالطة بين الأموات، حيث يلاصق ويخالط الغني الفقير والصغير الكبير، بلا تمييز فتزول الفوارق بين الناس. وبخاصة أن المقارفة كما يقول: تاج العروس، ولا تكون إلا في الأشياء الدنيَّة. فالمقارفة أو الاقتراف تأتي مع الذنوب والخطايا أي المعاني الدنيئة ، والهم والغم والموت كذلك منها.

-أو متحولة عن قُرافة بالضم للقاف ، لخفة الفتحة. ويكون معنى القُرافة ، وهو اسم ، قشر الشّجر أو الميتة ، أما قشر الشجر فحيث تمتلئ المقابر بأوراق الشجر المتساقطة، فكأنها أصبحت الصفة المُميِّزة للمكان المهجور الذي لا يُزار إلا في المناسبات، فتتراكم أوراق الشجر. فانتقل لفظ القرافة من أوراق الشجر الكثيفة "الحالَّة" في المقابر إلى تسمية المكان به .وهو مجاز مرسل علاقته "الحالِّية".

ومما يرجح هذا المعنى أن الكلام عن المقابر يثير التشاؤم والحزن، وأوراق الشجر من لوازم المكان ، وهي عناصر محايدة لا تستثير الأحزان. أما الكلام عن المقبرة أو تربة فلان، فربما يكون من مجالات المحظور اللغوي Taboo فمجال

(١) الجبرتي ، تاريخ الجبرتي، ٣ /٥٣٩.

(٢) السابق ٤٣٢/٣.

الموت مما يتشاءم منه الناس ولذلك يهجر الناس ألفاظه سريعا ، ولذا فإن كلمة القرافة هي الأخرى بدلالتها الحزينة أصبحت عُرضة للهجران.

أما القُرافة بمعنى الميتة ، من قولهم إذا وجدت قِرف الأرض فلا تقربها: أي الميتة، أراد ما يقترف من بقل الأرض وعروقه ويقتلع، وأصلها أخذ القشر منه. فالقِرف هنا ما يُستأصل ويُقتلَع ، وكذلك قولهم : إذا رأيتموهم فاقرفوهم واقتلوهم: أراد استأصلوهم. وهو كذلك الوباء، واحذر القرف على غنمك أي الوباء. وفي الحديث: إنهم شكوا إليه الوباء. فقال: " تحوّلوا فإن من القرف التلف ". فالقرف هنا وباء والوباء هلاك وتلف وموت.

وهذه الدلالة وإن كانت جائزة احتمالا بسبب علاقتها الوثيقة بالأموات – إلا أنها ضد الرواية التاريخية التي أطلقت اسم الأحياء من الناس المجاورين للمقابر على المقابر، بمعنى أنها ابتعدت عن معنى الموت الواضح .

وهذه كلها احتمالات تجوز حسب وجهة نظر كل لغوي، ولكنها جميعا أضاءت جوانب دلالية من استعمال الكلمة.

الخلاصة : بعد التحليل لمعنى لفظ القرافة يمكن أن تكون مأخوذة من اسم امرأة "قرافة" مثل سحابة ، وهي من قبيلة المعافر إما سكنت بجوار المقابر، أو أنها دُفنت فيها. أو تكون الكلمة مُحولة من مصدر "قارف" القياسي، وهي بمعنى المخالطة بين الأموات، فلا فصل بين الغني والفقير، أو تكون مُحولة عن الاسم : "قُرافة" بالضم، الأرض المهجورة المملوءة بأوراق الشجر، أو بمعنى الموت أو الهلاك أو الاستئصال .

أما متى كان هذا الاسم أو التطور الدلالي؟

فيمكن القول بأنه كان في بداية الفتح الإسلامي لمصر، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ على يد عمرو بن العاص، ويبدو أن قبيلة المعافر كانت ضمن القبائل العربية التي ذهبت إلى مصر وأقامت فيها ،

حيث جاء في رواية عن الليث بن سعد أن المقوقس سأل:"عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك، وقال: أكتبُ في ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتب إليه عمر: سله لمَ أعطاك به ما أعطاك، وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها! فسأله، فقال: إنا لنجد صفتها في الكتب أن فيها غراس الجنة؛ فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين، فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيء. فكان أول من قبر فيها رجل من المعافر يقال له:عامر"[1].

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
الجذر "قَرَف" ، و"أقرف" و"قارف" و"اقترف".	خالط – استأصل – اقتلع أتى قبيحا – دانى الهجنة من الفُرس أو غيره. عمِل – جامع.	لم تتغير دلالة الأفعال.	××××××××××	××××××××××
قَرافة	بطن من المعافر اليمنية– اسم امرأة سكنت المقابر أو دُفنت فيها."من المعافر"– اسم مقبرة في سفح المقطم.	المقابر في مصر عامة.	أ– المجاز المرسل علاقته "الحالِّية" باعتبار قرافة قبيلة أو سيدة سكنت المكان ثم أطلق الاسم على المكان. ب– قد تكون متحولة عن مصدر :قارف القياسي.	إطلاق اسم جديد لأنه من مجالات المحظور اللغوي.

(١) أبو المحاسن، جمال الدين ،يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.٣٦/١٠

			ت– أو متحولة عن "قُرافة" ".	

الموضع العاشر :القَرْنان :

ذكر الخليل أن "قَرْنُ الثور معروف، وموضعه من رأس الإنسان قَرنٌ أيضاً، ولكل رأسٍ قرنان. وقَرَنْتُ الشيء أقرنه قرنًا أي شددته إلى شيء. والقَرْنُ: حد ظبة السيف والسنان. والقَرَنُ: الحبل يقرن به، والقَرنان: ما يبنى على رأس البئر من حجر أو طين، توضع عليهما النعامة، وهي خشبة يدور عليها المحور. والقَرْنانُ: الذي لا غيرة له[١].

وعند أبي عمرو الشيباني: قُرنُ السَّهْم: طرفُ النصل. يقال: هو حديد القرن. وهو يقرن فلان، وهو من قرونه[٢].

والقَرْن الطّرف والقَرْن الْأمة من النَّاس الْكَثِيرَة وحرفا الرَّأْس قرنان وكل وَاحِد قَرْن[٣].

وذكر الأزهري أن: القَرْن على وجوه: فقرن رأس الإنسان ناحيته، ولكل إنسان قرنان في رأسه أي ناحيتان والقرن قرن ذوات القرون من البقروالأوعال، والقَرن من الناس الذين كانوا مقترنين[٤].

وفيما ذكر الأزهري أن اشتقاق القَرْن من الاقتران، فتأويله أن القرن: الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت، والذين يأتون من بعدهم ذوو اقتران آخر. والقرن:

---

(١) الخليل ، العين ، مادة ق ر ن.

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (٢٠٦هـ) الجيم ،.مادة ق ر ن.

(٣) أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي المعروف بغلام ثعلب (٣٤٥هـ) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، العشرات في غريب اللغة، المحقق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية – عمان. ص ١٤٣.

(٤) الأزهري الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ،تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني – الناشر: دار الطلائع .د.ت .ص ٧٢.

جمعك بين دابتين في حبل. والقِران: أن يجمع الرجل بين الحج والعمرة. وجاء فلان قارنًا. وقال أبو عبيد وغيره: قرينة الرجل: امرأته. وقال الليث: القَرْنان: نعت سوء في الرجل الذي لا غيرة له. وروى أيضا أن القرن: السيف والنبل؛ يقال: رجل قارن: إذا كان معه سيف ونبل(١).

وذكر كراع النمل : ورَجُلٌ قَرْنَان: قَرَنَ بأَهْلِه غَيْرَهُ(٢).

وذكر الخطابي أن معنى القَرْنِ الاقتران ، يريد أَنَّهُ يَظْهَر مَعَ الشَّمْس مقارِنًا لها وقيل مَعْنَى القَرْن القُوَّة ، وذلك أَنَّ القُرون لذَوَاتِ القُرون أسْلحَةٌ(٣).

ويرى ابن فارس أن :القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة(٤).

وفي تكملة المعاجم العربية: له قرون: قرنان، ديوث. الذي لا غيرة له، المشارك في زوجته، نعت سوء للرجل الذي لا غيرة له على أهله(٥).

وفي المعجم الوسيط : و(القَرنان) نعت سوء للرجل الَّذِي لَا غيرَة لَهُ على أَهله.((القرنية) الْجُزْء الأمامي الشفاف من جِدَار مقلة الْعين (مج)(٦).

التحليل اللغوي لكلمة (القرنان):

---

(١) الأزهري ، تهذيب اللغة، مادة ق ر ن.

(٢) كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (بعد ٣٠٩هـ)المُنَجَّد في اللغة، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي – عالم الكتب، القاهرة – ط٢ . ص٣٠٥.

(٣) الخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (٣٨٨ هـ) ، غريب الحديث ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي– دار الفكر – دمشق١٩٨٢ م.ج٧٢٦/١.

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء ، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. مادة ق ر ن.

(٥) رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ) تكملة المعاجم العربية.ج٢٥٢/٨.

(٦) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة ق ر ن.

أ–الجذر اللغوي هو ق ر ن ، وكلمة : "قَرْنان" فَعْلان، وهو وصف مثل كسلان وعطشان.

ب– الدلالة الإستاتيكية الثابتة للجذر هي: قرن الثور، واقتران شيء بشيء، والطرف أو الحرف أو الناحية، والقوة والسلاح. وظهرت دلالة يبدو أنها كانت في الأصل مجازية ، وهي أن القرنان الذي لا يغار على أهله.

ج–الدلالة الديناميكية الجديدة :له قرون: قرنان، ديوث التي ذكرها تكملة المعاجم العربية ، والأخرى القرنية التي أقرها المجمع.

د–آلية التغيير : العلاقة بين دلالة الجذر الثابتة والدلالة الجديدة :

أولا دلالة القرون أو القَرْنان على الديوث ليست بجديدة على الجذر إذ ذكرها الخليل بأنه الذي لا غيرة له. وعدها الأزهري نعت سوء في الرجل.

ومع أن هذه الدلالة مذكورة عند الخليل (ق ٢هـ) إلا أنها كانت في ذيل المادة المعجمية لديه، وتوارت في كثير من المعاجم، إلا أنها تتبادر إلى الذهن الآن عند الكلام عن رجل : له قرون ، أو قرنان.

وهذه الدلالة مكوناتها من : قرن الحيوان +الاقتران.

وذكر السيوطي رواية عن الزجاج تفسر هذه الدلالة:

أنه : قال: وزعم أن القَرْنان إنما سُمّي قَرْنانًا لأنه مُطيق لفجور امرأته كالثور القَرْنان أي المطيق لحمل قرونه، وفي القرآن: "وما كُنَّا له مُقْرِنين".أي مُطيقين[1].

فدلالة القرنان مرتبطة بالحيوانية والاقتران، حيث إنها صفة سيئة لمن لا يشعر بالغيرة على أهله فكأنه كالثور له قرن، أو كأنه لما سمح باقتران آخر معه في أهله، فكأنه نتأ له قرن.

ثانيا الدلالة الأخرى وهي القَرْنية أو الاقتران، يبدو أنها اعتمدت على مكونين دلاليين من المكونات الثابتة ، وهما : الاقتران + المماثلة.

---

(١) السيوطي، المزهر، ج١، ص٢٨١. والآية ١٣ من الزخرف.

وفي معنى المماثلة ذكر بعض المفسرين أن معنى "مقرنين "في الآية الكريمة "وما كُنَّا له مُقْرِنين" :"وَقِيلَ: مُمَاثِلِينَ لَهُ فِي الْقُوَّةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ قِرْنُ فُلَانٍ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقُوَّةِ"(١).

وصيغة "مُقرنين" اسم فاعل من "أقرن" ،ومن معانيها "أَقْرَنَ له، أي أطاقه وقوِيَ عليه"(٢).

وقد ورد في القرآن صيغة أخرى من "قَرَّن" بتضعيف الراء، في قوله تعالى " وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ"(٣) وقد فسروا"مُقَرَّنِينَ" أي: قُرن بعضهم إلى بعض فِي الْأَصْفادِ: في القيود، أو الأغلال، كل واحد قُرن مع صاحبه، على حسب مشاركتهم في العقائد والأعمال، كقوله: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ(٤).

واستعملوا حديثا في العين عضو الإبصار (القرنية) وفيها معنى الاقتران لأنها مكونة من خمس طبقات، أو من ثلاث طبقات بينها غشاءان(٥). فكل طبقة تقترن بأخرى مماثلة لها، فكلمة (القرنية) اسم مكون من : قَرْن+ يَّة ، واللاحقة (يَّة) فالقرن من الاقتران والمماثلة، واللاحقة تعبر عن أن الكلمة مصدر صناعي، ثم تحولت إلى الاسمية لتدل على هذا المسمى أو الطبقة الشفافة في العين.

---

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله(١٢٥٠هـ) –فتح القدير – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – ط ١ – ١٤١٤ هـ.ج ٦٢٨/٤.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين – بيروت ط ٤– ١٩٨٧ م.مادة ق ر ن.

(٣) سورة إبراهيم الآية(٤٩).

(٤) ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (١٢٢٤هـ)– البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢ / ٢٠٠٢ م. ج٧٣/٣.

(٥) موقع المعرفة https://www.marefa.org

والقرنية تُذكرنا بالفصيلة القرنيّة في النبات التي توصف دائما بأن أوراقها مركَّبة إما ثلاثيَّة أو أكثر أو من طبقات. فمثلا في معجم اللغة العربية المعاصرة "ثمر شجر من الفصيلة القرنيَّة .. ذو أوراق مركَّبة"(١).

نحن إذًا أمام مكونين دلاليين : قَرْن الحيوان ، والاقتران أو المماثلة ، والدلالة الأولى المرتبطة بالحيوان أتت من اقتران هذا القرن بالحيوان ، فكأنه حِمْل لا يُطيقه، أو أنه يقترن بآخر، فلدى الحيوان غالبا قرنان. أو دلالة المماثلة.

فالكلمة "قرنان" تفصيلها في الجدول التالي:

الكلمة قرن والوصف منه	دلالة إستاتيكية (١)	دلالة ديناميكية (٢)	صفة (١)	صفة (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
قَرْنان	أ- حر فا الرأس والواحد قرن وهو للحيوان ب- مثنى قَرْن، وهو الْأُمة من النَّاس الْكَثِيرَة وهو مئة سنة. ج- مبنى على رأس البئر.	ديوث- لا غيرة له على أهله.	أ- مجال الحيوان ب- مجال الزمان ج- مجال الجماد.	الرجل	التشبيه أو الاستعارة.	التسوية في الصفة بين الإنسان والحيوان.

(١) د.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة .ج٣/١٨٠٦.

الموضع الحادي عشر :القُنْبلة :

جاء في العين أن القَنْبَلة: الطائفة من الخيل والناس[١]. وزاد ابن دريد أن: القَنْبَلة: الْقطعَة من الْخَيل مَا بَين خمسين فَصَاعِدا، وَالْجمع قنابل.وَرجل قُنْبُل وقُنابِل، إِذا كَانَ غليظاً شَدِيدا[٢].

وأضاف الأزهري عن ابن الأعرابي: القُنْبُلة مِصْيدة يُصاد بِهَا النُّهَسُ، وَهُوَ أَبو بَراقِش[٣].

وذكر لسان العرب أن :قنبل الرجل: إذا أوقد القنبل، وهو شجر. وَرَجُلٌ قُنْبُل وقُنابِل: غَلِيظٌ شَدِيدٌ. والقُنَابِل: الْعَظِيمُ الرأْس. القَنْبَلة والقَنْبل: طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْخَيْلِ، قِيلَ: هُمْ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلى الأَربعين وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: هُمْ جَمَاعَةُ النَّاسِ، قَنْبَلة مِنَ الْخَيْلِ[٤].

وأضاف الزبيدي : وقنبل الرجل: صار ذا قنبلة، أي جماعة بعد الوحدة. أيضا: أوقد شجر القنبل. والقنبيل، كزنبيل: بزور رملية تعلوها حمرة، قابضة تقتل الديدان وتخرجها، وتنفع الجرب والحكة والسعفة منفعة بينة[٥].

وقد أوردها معجم اللغة العربية المعاصرة : قُنْبُلَة: جِسْم معْدَنِيٌّ مَحْشوّ بالموادِّ المتفجِّرَة يُقْذف به باليد أو من المدْفَع أو من الطائرة "فجَّر السَّيارةَ بقنبلة يدويَّة– قنبلة موقوتة[٦].

وفي معجم الصواب اللغوي:

وقد أجاز مجمع اللغة المصري استعمال كلمة «قُنْبُلَة» بالمعنى المعاصر لأنها تعورفت وشاعت به. وذكرتها المعاجم الحديثة[٧].

---

(١) الخليل بن أحمد ، العين ، مادة الرباعي من القاف ق ن ب ل.
(٢) ابن دريد– جمهرة اللغة.ج ٢/ص ١١٢٨.
(٣) الأزهري ،تهذيب اللغة ،ج٩/ص ٣١٢.
(٤) ابن منظور، لسان العرب، مادة ق ن ب ل. وانظر الزبيدي، تاج العروس، مادة ق ن ب ل.
(٥) انظر الزبيدي، تاج العروس، مادة ق ن ب ل.
(٦) د.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١٨٦١/٣.
(٧) د. أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج٦١٠/١.

وفي المعجم الوسيط : (القنبلة) القنبل (ج) قنابل، (القُنبُلة) مِصيدة يصاد بهَا أَبُو براقش وهي جسم معدني أجوف يحشى بالمواد المتفجرة ويقذف بِهِ الْعَدو بِالْيَدِ أَو المدفع (مج)[١].

قنبل وقنبر:

وهناك من ربط في عصرنا الحديث بين القنبلة والقنبرة.

ففي تكملة المعاجم العربية: قنبلة: قنبرة: قذيفة مدفع، رمانة، قذيفة يد[٢].

وأضاف أن قنبر : اسم جمع. وقنبرة والجمع قنابر، وقنبلة صغيرة، قنبلة يدوية، رمانة .ضراب قنبر: رامي قنابل، قنبرجي: مدفعي، قاذف قنابل[٣].

ونجد في معاجمنا التراثية من ذكر القنبر على أنه طير، وهذا يذكرنا بالمصيدة التي يصطادون بها النهس أو الطيور الشرسة.

ففي مادة ج ذ ب في تاج العروس " وهي شَعْر يربط ويجعل آلة للاصطياد (يصطاد بها القنابر) جمع قنبر"[٤]. وفي البارع : "والقنبر من الطير وهي من الحمر ودجاجة على رأسها قنبرة، أي فضل ريش قائمة مثل ما على رأس القنبر[٥].

التحليل اللغوي لكلمة "قُنْبُلة" :

أ- الجذر اللغوي ق ن ب ل ، ورد منه الفعل : (قنبل) ، والاسم : القَنْبَلة بفتح القاف، والاسم (القَنْبل) ، والاسم (القَنبيل). واسم آخر هو ("قُنْبُلَة") : له دلالة تراثية ، ودلالة جديدة . ودلالته مرتبطة بدلالة الجذر.

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة ق ن ب ل.

(٢) رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ)- تكملة المعاجم العربية.ج ٨ /ص٣٨٩.

(٣) السابق.ج٨ /٣٧٨.

(٤) الزبيدي ، تاج العروس، مادة ج ذ ب.

(٥) أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (٣٥٦هـ)- البارع في اللغة- المحقق: هشام الطعان -مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت - ط ١، ١٩٧٥م..مادة ق ن ب ر.

ب- الدلالة الإستاتيكية الثابتة: في الاستعمال التراثي استعمل العرب الفعل : قنبل الرجل: إذا أوقد القُنبل، بالضم وهو شجر. اللفظ "قَنبل" "قَنْبَلَة " بفتح القاف بمعنى الجماعة أو الطائفة سواء من الناس أو الخيل ، وقد ذكر بعض العلماء وصف العدد الذي يندرج تحته اللفظ. وقُنْبُلة بضم القاف أيضا: مِصْيدة يُصاد بِهَا النُّهَسُ، والنُّهس طائر من رتبة العصفوريَّات، وهو أكبر من العصفور، ضخم الرَّأس والمنقار، شرس الطِّباع، يصيد العصافيرَ وصغارَ الحيوان، ويديم تحريك ذنَبه(١).

وَرَجُلٌ قُنْبُل وقُنابِل: غَلِيظٌ شَدِيدٌ. والقُنَابِل: الْعَظِيمُ الرأْس.

إن وجود هذه الاستعمالات القديمة للجذر ينفي وجهة النظر التي تعد كلمة "قنبلة" كلمة مُعَرَّبة عن التركية (kumbara)، فالجذر تنوعت استعمالاته قديما ويتبقى إثبات الصلة بين الدلالتين القديمة والجديدة(٢).

ج- الدلالة الديناميكية الجديدة :وهي الدلالة التي أقرها المجمع ، وهي أن القُنْبُلَة: جِسْم معْدَنِيٌّ مَحْشوّ بالموادِّ المتفجِّرَة يُقْذف به باليد أو من المدْفَع أو من الطائرة ".

د- آلية التغيير الدلالي: نحدد العلاقة بين الدلالتين ، وذلك عن طريق تحليل المكونات الدلالية لجذر ق ن ب ل، وهي:

مِصيدة يصاد بها طائر + الإيقاد(أوقد شجر القنبل) + الجماعة من الشيء فيه قوة وشدة(قنبل الرجل :صار في جماعة بعد وحدة، شديد غليظ، جماعة الناس أو الخيل)+ حبيبات رملية ظاهرها أحمر ويخالطه أصفر تستخدم علاجا (القنبيل : حبوب رملية تعلوها حمرة، قابضة تقتل الديدان وتخرجها...).

---

(١) د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل - معجم اللغة العربية المعاصرة- الناشر: عالم الكتب – ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ،ج ٢٢٩٣/٣.

(٢) أ.د.فولف ديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمه وعلق عليه د.سعيد حسن بحيري. مؤسسة المختار،القاهرة، ط ٢٠٠٢/١م. ص٤٤.

لو نظرنا إلى هذه المكونات يمكننا الخروج بدلالة القنبلة، فهي مصيدة تطير وتشتعل وهي مكونة من تجميع لمكونات شديدة قد تكون القنبيل الذي هو حبيبات كالرمل ظاهر لونها الحمرة ويختلط بصفرة. وكما ذكرنا هذه مكونات تختلف حسب الإمكانات العلمية والتطور، فأنواع القنابل تختلف خطورتها حسب تكوينها .

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
قُنبل – القنبلة.	–رجل قُنبل :شديد غليظ. –شجر القُنبل : يوقد. – مِصيدة يصاد بها طائر شرس. – طائفة من الناس أو الخيل.	القُنْبُلَة: جِسْم معْدَنِيٌّ مَحْشوّ بالموادِّ المتفجِّرَة.	توسيع الدلالة.	التعبير عن مفهوم جديد.
قنبيل	حبوب رملية تعلوها حمرة، قابضة تقتل الديدان وتخرجها.	لم تتطور	×××××××××	××××××××××

أما علاقة (القُنبُلة) بـ (القُنبرة) فمن الواضح العلاقة الصوتية بين اللام والراء، الأمر الذي يجعل الإبدال الصوتي هو المعتاد عن بعض الناس.

أما متى تحول معنى القنبلة من الطائفة من الناس أو من الخيل ، أو من معنى المصيدة إلى الدلالة الجديدة "الجسم المعدني المحشو بالمتفجرات" ، يمكن القول إن بداية معرفة العرب بالقنابل كان مع هجوم نابليون بونابرت على الأزهر في حملته على مصر (١٧٩٨م)، ويمكن التأريخ التقريبي لهذا مع قدوم الحملة الفرنسية ، فكان لابد من إطلاق اسم على هذا المسمى.

الموضع الثاني عشر: أوباش :

قال الخليل[١] وبش: الوبْش والوبَشُ، يخفف ويثقل: وهو النَّمنمُ الأبيض يكون على الأظافير. ويقال: ما بهذه الأرض إلا أوباشٌ من شجرٍ أو نبات، إذا كان قليلاً متفرقًا .

وذكر الأزهري[٢]: بها أوباش من الناس وأوشاب من الناس، وهم الضروب المتفرقون. وفي الحديث: (إن قريشا وَبَّشت لحرب رسول الله أوباشا) أي جمعت له جموعا من قبائل شتى. وقال ابن شميل: الوَبَش الرَّقَط من الجَرَب يتفشى في جلد البعير، يقال: جمل وَبِش.

وزاد الزمخشري[٣]: وما بهذه الأرض إلا أوباش من شجر ونبات وهي القليل المتفرق: وهو من أوباش الجند: من أخلاطه ورذاله.

وعند الزبيدي[٤]: وبَّش للحرب توبيشا، إذا جمع جموعا من قبائل شتى. ووَبَش الكلام: رديئه.

وفي دوزي[٥] أوشاب (أوباش، رعاع). وقال (أوشب الأوشاب) أي الأكثر حقارة بين الرعاع.

وعند د.أحمد مختار عمر[٦] أَوْباش [جمع]:: سِفْلَة النّاس وأخلاطُهم "هاجَمَتْهُ زُمْرَةٌ من الأوباش".

وفي المعجم الوسيط[٧]: (وبَّش) فلَان للحرب جمع جموعا من قبائل شَتَّى. (الوَبَش) وَاحِد الأوباش من النَّاس وهم الأخلاط والسفلة، وَوَاحِد الأوباش من الشّجر والنبات ، وَهِي الضروب المتفرقة مِنْهُ و(الوَبَش)الرقط من الجرب يتفشى فِي جلد الْبَعِير ووَبَش الْكَلَام رديئه.

---

(١) الخليل ،العين، مادة و ب ش.
(٢) الأزهري ، تهذيب اللغة، مادة و ب ش.
(٣) الزمخشري ،أساس البلاغة، مادة و ب ش.
(٤) الزبيدي . تاج العروس ،مادة و ب ش.
(٥) دوزي ، تكملة المعاجم العربية،ج١١، ص٦٨.
(٦) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣ /٢٣٩٣.
(٧) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة و ب ش.

التحليل اللغوي لكلمة (أوباش) :

أ- الجذر اللغوي لكلمة (أوباش) هو (و ب ش) ، و(أوباش) جمع مفرده:وَبْش أو وَبَش.بسكون الباء وبفتحها، وهي اسم ، وليس مشتقا. وأتي من هذا الجذر صيغة (فَعَّل) فقط :وَبَّش بمعنى جمع جموعا من قبائل شتى.

ب-الدلالة الإستاتيكية الثابتة : من الملامح التي تراها في معنى الوبش : القِلَّة والصغر والتعدد والتفرق والرداءة.

نجد هذا في وصف الجماد والنبات والشجر : النمنم أو البياض على أظافر الأحداث ، ومن الشجر أوباشٌ من شجرٍ أو نبات، القليل المتفرق ، والرَّقَط أو النقط السود المختلطة بالبياض أو العكس من الجَرَب يتفشى في جلد البعير. وورد وصفًا للكلام والناس، فالوَبَش من الكلام: رديئه. ووصف الناس بـ (الأوباش) بمعنى الضروب المتفرقين أو الجموع من قبائل شتى، ومن أوباش الجند: من أخلاطه ورُذاله.

ج- الدلالة الديناميكية الجديدة : وَاحِد الأوباش من النَّاس ، وهم الأخلاط والسفلة (هاجَمَتْهُ زُمْرَةٌ من الأوباش) ، وهم الأكثر حقارة بين الرَّعاع.

د- آلية التغيير الدلالي : ننظر في العلاقة بين الدلالتين فهناك المعنى الحسي ، وهو النمنم على أظافر الصغار أو النقط السود المختلطة بالبياض من الجرب على جلد البعير، وتشبيه أخلاط الناس ورذالهم بهذا، فدلالة (الأوباش) على الأخلاط أو المجموعات المتفرقة لم تقف عند هذا الحد، وإنما ظللها الوصف بالرداءة والرذالة والحقارة .فكأن الوبش سواد أو مرض في الناس يشبه تفشي النمنم على أظافر الصغار أو الجرب في جلد الحيوان.

وكذلك وصف الكلام بأنه وبش أي رديء، ووصف بعض الجند بأنهم (أوباش الجند)، أي الرذال. فالوبش والأوباش أصبح وصفا لعامة االناس من السفلة.

والمعاني الحسية أسبق في اللغة من المعاني المجردة.

أوشاب و أشواب و أوقاش:

المجموعة التي تنتمي إليها كلمة (أوباش) من مفردات اللغة ، والتي تؤكد دلالتها هي :

أ- أوشاب (بالقلب المكاني)، الأوشابُ من النّاس: الأخلاط، الواحدُ: وَشْبٌ، يقال: رجلٌ من أوشاب الناس(١).

ب-أشواب (بالقلب المكاني) فِي حَدِيثِ الحُدَيْبِيَة «قَالَ لَهُ عُرْوة بنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفي: "وإِنِّي لأَرَى أَشوابًا مِنَ النَّاسِ لَخَلِيقٌ أَنْ يَفِرُّوا ويَدَعُوك» الْأَشْوَابُ، والأَوْبَاش، والْأَوْشَابُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ والرَّعاع(٢).

ج- وأوقاش في معنى أوباش ، فالوَقْشُ: صِغَارُ الحَطَب الذي تشَيَّعُ به النارُ. وأوْقاشٌ من الناس: مِثْل أوْباشٍ. وذكرها ابن عباد(٣).

ومن خلال العلاقة بين : أوباش وأوشاب وأشواب يمكن القول بأن صورتين منهما حدث لهما قلب مكاني عن الصورة الأصلية.

فالصورة ش و ب منها الفعل الثلاثي (شاب يشوب) بمعنى خلط الشيء بالشيء أو خالطه، والشيء إذا ما اختلط قل نقاؤه ، ومن هنا تأتي الرداءة والوصف بالسفالة ضد السمو والرقي.

أما (وبش) و (وشب) ؛ فالأولى وبش، أتى منها الفعل الثلاثي (وَبِش) بمعنى صار في الظفر وَبَش ، وهو النمنم على الظفر ، وأتى منها : فَعَّل: (وبَّش): بمعنى جمع جموعا من قبائل شتى.

---

(١) الخليل بن أحمد ، العين ، مادة و ش ب.

(٢) ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥ ص ١٨٧ وانظر الزبيدي ، تاج العروس، مادة وشب.

(٣) ابن عباد، المحيط في اللغة ، مادة وق ش.

و(وشب) فليس منها إلا : الوَشَب وجمعها الأوشاب. فهذه لا يمكن أن تكون الصورة الأصلية.

إذن يتوجه الاحتمال إلى كون (ش و ب) أو (وب ش) إحدى الصورتين هي الأصل، وإذا كان المعنى الحسي أسبق من المعنوي ، فالوَبش الذي في الظفر من الفعل الثلاثي (وَبِش) أسبق من (ش و ب) التي دلالتها مجردة تدل على خلط الشيء بالشيء.

فالجذر الذي منه (أوباش) هو الأصل لكل من (الأشواب) و (الأوشاب).

أما (أوقاش) فهي ربما تكون قائمة على الشبه ، فصغار الحطب فيها القلة الموجودة في (أوباش) فهم صغار الناس ، لأنهم أخلاط ، ويمكن أن تُشعل بهم مشكلات لأنهم أوباش.

الكلمة	الدلالة الإستاتيكية (١)	الدلالة الديناميكية (٢)	آلية التغيير	وظيفة التغيير
أوباش	(الوَبَش)الرقط من الجرب يتفشى فِي جلد الْبَعِير. – القليل من الشجر والنبات إذا كان متفرقا. النمنم أو البياض على أظافر الأحداث	سِفْلَة النّاس وأخلاطُهم. الجموع من قبائل شتى. وَبَش الْكَلَام	التشبيه أو الاستعارة.	تسمية الناس الذين بهذا الوصف من التفرق و الضعة، أو وصف الكلام الرديء.

بعد دراسة هذه العينة من مفردات العربية يمكن بلورة بعض الأفكار المتفرقة في الجدول الآتي:

الكلمة	المجال الدلالي للكلمة	آلية التغيير	زمن التغيير
الميري	صفات وظائف	كثرة الاستعمال أو التداول	مرحلة المماليك وأسرة

		مع التطور الاجتماعي.	محمد علي .
بصبص	سلوكيات حيوان وإنسان.	التشبيه أو الاستعارة.	غير محدد
بهدل	صفات شكلية للإنسان.	نقل انطباع الدلالة الأولى.	غير محدد
جراية	أرزاق ورواتب.	تخصيص الدلالة	من بداية إقرار نظام الجِراية في الأزهر.
مزبلة	صفات أماكن	تعميم الدلالة	غير محدد
تطبيل	سلوكيات تعامل سيئة.	التشبيه على جهة المبالغة	بعد إلغاء نظام الطبلخانات.
عرَّص	سلوكيات تعامل سيئة.	التشبيه	غير محدد
قرطس	سلوكيات تعامل سيئة.	التشبيه بالدلالة الجديدة	غير محدد
قرافة	صفات أماكن.	مجاز مرسل "علاقة الحالِّية"	قبيلة المعافر كانت في مصر زمن عمرو بن العاص (٢٠هـ)
قرنان	صفات إنسان.	التشبيه أو الاستعارة	غير محدد
قنبلة	أدوات حرب.	توسيع الدلالة	بداية معرفة القنبلة عند العرب أيام حملة نابليون على مصر(١٧٩٨م)
أوباش	صفات للناس رديئة.	التشبيه أو الاستعارة	غير محدد.

**

خاتمة البحث

بعد أن درسنا عينة من الألفاظ العربية المتطورة دلاليا، يمكننا بلورة الأفكار التفصيلية المتناثرة في صورة كلية، تمثلها النتائج الآتية :

١- تقع اللغة تحت تأثير قُوَى المجتمع والزمن، فالزمن يغير كل شيء، ومنه اللغة التي تتغير بفعل تغير ظروف المجتمع، وبخاصة لو كانت التغيرات جذرية، فاللغة انعكاس للثقافة المجتمعية.

٢- ليس هناك نظام اتصال يمتلك المرونة وقابلية التغير مثل لغة الإنسان، فهناك أربع خصائص تسهم في مرونة اللغة وتعدد استعمالاتها؛ وهي :الاعتباطية، والازدواجية، والتمايز، والإنتاجية.

٣- اتصاف اللغة بالتغيير أو التطور يضمن استمراريتها، إنها تستجيب لمتطلبات كل عصر، وكون هذا التغيير بطيئا فهو يحقق التوازن بين العناصر الثابتة في اللغة التي ينبغي المحافظة عليها وبين استمرارية الحياة ومتطلباتها التي تحتاج إلى هذا التغيير.

٤- دراسة التطور اللغوي تكون بالمنهج التاريخي الذي يدرس الدلالة بين أكثر من فترة، وكل فترة تُدرس بمنهج وصفي لرصد الدلالة الإستاتيكية في كل فترة، ثم المقارنة بين الفترتين، وقد اختارت الدراسة عينة من المفردات لاحظتُ تغيُّر دلالتها وإقرار الدلالة الجديدة ، سواء في المعجم الوسيط أو في معجم اللغة العربية المعاصرة أو في تكملة المعاجم العربية.

٥- الدلالة التي ندرسها هي الدلالة المعجمية التي تُعنى بدراسة معنى الكلمة المفردة باعتبارها الوحدة الأساسية لكل من النحو والسيمانتيك.ولسنا مَعنيين بالدلالة السياقية إلا إذا دخلت المعجم ، فوصف مفردة بأنها حدث لها تطور دلالي معناه إلحاق هذا المعنى الجديد بالمعاني المسجلة في المعجم للفظ، وليس ظهوره في سياقات واختفاؤه في أخرى.

٦- التطور الدلالي لا يعني فقط إضافة معنى جديد إلى معاني الكلمة ، فقد يكون تحرك مراتب المعاني تطورًا دلاليا، لأن ما يتبادر إلى الذهن هو آخر المعاني التي كانت للكلمة من قبل.(مثال : كلمة التطبيل.)

٧- الوحدات المعجمية مجموعة مفتوحة Open Set قابلة للزيادة والنقصان، لأنها تشمل مفردات اللغة التي تنمو وتتطور.أما الوحدات النحوية فمجموعة مغلقة Closed set أي أنها لا تزيد بزيادة المادة اللغوية المدروسة.

٨- تقوم هذه الدراسة وفق خطوات علم الدلالة البنيوي فتدرس الوحدات المعجمية حسب توزيعها على الحقول الدلالية ، والمرحلة الثانية تحليل عناصر الحقل المعجمي إلى المكونات الدلالية، والمرحلة الأخيرة هي تحديد المساحات الدلالية والعلاقات بين الوحدات المعجمية في الحقل.

٩- أضافت الدراسة إلى آليات التطور اللغوي ومساراته المعروفة سبيلين أو آليتين، الأولى كثرة الاستعمال أو التداول مع التطور الاجتماعي، والأخرى نقل صورة الدلالة الأولى أو ناتجها. والآلية الأولى تنشأ من القوة التي تكتسبها بعض الألفاظ نتيجة انتشارها وتداولها، فتفرض الكلمة نفسها على الفترات الأخرى محملة بدلالات تلائم الظروف الجديدة(مثال : الميري). والآلية الأخرى تكون فيها صورة المعنى الخارجية أقوى من أن يمثلها لفظ واحد، فيجمعون الصورة الكلية في الدلالة الجديدة أو ما ينتج من دلالة نتيجة الصورة الأولى.(مثالها : بهدل).

١٠- هناك نمطان من الكلمات المتطورة دلاليا، أحدهما يتسم بالعمومية ، فلا يمكن التأريخ له لمعرفة متى حدث التغير. وهذا النمط يرتبط بالصفات الشخصية للإنسان، فيمكن أن يحدث في أي عصر. (بصبص- بهدل- عرَّص – أوباش.)

والنمط الآخر يتسم بالخصوصية ، فيمكن التأريخ له ولو بشكل تقريبي ، وذلك عند ارتباط دلالة الكلمة بحدث هام فإنه يوثقها؛، مثل الارتباط بأحداث سياسية أو اجتماعية أو دينية، وذلك مثل كلمة "الميري" و"جراية" و"تطبيل" و"قنبلة".

فمثل هذا التطور يرتبط بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والدينية، وهو يشير بوضوح إلى فترته.

١١- ظهرت مرونة اللغة العربية بوصفها لغة إنسانية في استيعابها للمراحل والظروف المتعددة التي مرت بها وعبَّرت عنها، وتحملت رسالة الإسلام والمفاهيم الحضارية، وقدمت البدائل لبعض خصائصها، مثل تخلي العامية عن الإعراب ، مما أوجب التزام الترتيب وفقدان مزية التقديم أو التأخير لبعض العناصر. فأهل مصر استغنَوا عن الحركات الإعرابية، وطوعوا العربية لاستعمالهم، مع أن منهم القراء وحفظة القرآن الكريم وشعراء الفصحى إلا أنها لغة حياتهم اليومية التي تفي بأغراضها.

١٢- إن طول الزمان على لغتنا العربية ، وهو ما يزيد على خمسة عشر قرنا، يجعل معظم مفرداتها بحاجة إلى التحليل الدلالي لمعرفة التغيير الذي طرأ عليها، أو معرفة كم تزحزحت عن الدلالة الأصلية، وأسباب ذلك.

١٣- تخيرت لهذه الدراسة من مفردات الفصحى كلمات ترتبط بمراحل تاريخية قديمة، وما زالت مستعملة شائعة حتى الآن ، فرحلة هذه المفردات ممتدة من القرون الأولى للعربية حتى الآن، وشيوعها يأتي من أن أغلبها وثيق الصلة بالحياة الاجتماعية، وبخاصة المجتمع المصري. وهناك العديد من مفردات اللغة كانت عرضة للتغيير الدلالي ، ولكني حاولت اختيار أكثرها شيوعا وألفة في المجتمع المصري إلى حد أن الناس قد تتصورها من العامية.

١٤- أدرك علماء العربية القدامى التطور اللغوي ودرسوه ، مثل ابن فارس وابن جني والثعالبي وغيرهم .ودرسوا الفروق الدلالية الدقيقة بين الكلمات، مثل دراسة أبي هلال العسكري وأمثالها.

١٥- إن دراسة التطور اللغوي لمفردات العربية يقتضي تحليلا لغويا للصيغة الصرفية للكلمة مع المعنى المعجمي ، والسياقات المستعملة فيها المفردات

وجمع كلمات الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه ، وذلك لمعرفة تأثير هذا التطور على كلمات الحقل ، والكلمات القريبة منها صوتيا وتحديد مكونات الدلالة الإستاتيكية الثابتة للكلمة ثم الدلالة المتغيرة الديناميكية، ومحاولة اكتشاف كيف تم التحول أو آليات التحولات في المعنى، ومحاولة تحديد متى حدث التغير إن أمكن، ولو على سبيل التقريب.

١٦- كل الكلمات حدث لها تطور دلالي إن لم يكن بإضافة دلالة جديدة فبتحريك بعض الدلالات لتشغل مراكز متقدمة عما كانت عليه، فالذي يتبادر إلى ذهن مستعمل اللغة الآن عند سماعه للكلمة يختلف عما كانت تستعمل فيه الكلمة من قبل.

١٧- إن أكثر آليات التغيير الدلالي في اللغة هو المشابهة بين الدلالتين، فالارتباط العقلي أو المنطقي بين المعنيين هو أقصر الطرق للتغيير. ثم الآلية الخاصة بالتعميم أو التخصيص ؛ لأنها في نفس المجال الدلالي للمعنى، ويلحق بها الارتقاء أو الانحطاط بالدلالة. ثم تأتي قوة " كثرة الاستعمال أو التداول"؛ التي تجعل مستعمل اللغة يصطحب اللفظ معه في فترات تالية ويغير دلالته حسب ظروف العصر. ونلاحظ أن المجاز المرسل هو أقل من المشابهة في تغيير الدلالة، ثم يأتي نقل انطباع المعنى ليضاف إلى معاني اللفظ ، وهو أمر سهل إدراكه حيث إن بعض المعاني صورها أو شكلها الخارجي من القوة لتبقى فى نفس مستعمل اللغة. (انظر الجدول الأخير).

١٨- وجدنا ألفاظا يمكن التأريخ للتغيير فيها مثل : الميري، جراية، تطبيل، قنبلة. لأنه ترتبط بأحداث سياسية أو اجتماعية. وألفاظا أخرى يصعب معرفة متى حدث التغيير، مثل : بصبص، بهدل ، عرّص، أوباش.(انظر الجدول الأخير.)

١٩- يمكن أن تتحول الدلالة الهامشية أو الانطباعات إلى دلالات أصلية، وذلك مثل بهدل وطبَّل ، وبخاصة إذا كانت هذه الدلالات الهامشية توائم العصر أو تنتشر فيه، فربما تتقدم على الدلالات الأصلية. وهنا يكون تحديد مدى التطابق بين الدلالة المعجميةdenotation الأصلية للكلمة والدلالات الهامشية connotation هو الكاشف عن آلية التطور الدلالي.

٢٠- ليست كل الكلمات قابلة للتحليل إلى مكونات دلالية، فقد تكون الكلمة مكوِّنا دلاليا واحدا، مثل " الميري" ، وقد تحتاج كثير من الكلمات إلى التحليل لمعرفة ملامحها الدلالية، وهذه هي أكثر مفردات اللغة، مثل بهدل، وبصبص، وقنبلة ،وأوباش ..إلخ.

**

المصادر والمراجع

١- د.إبراهيم أنيس:

أ- دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٨ /١٩٨٠.

ب- في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو ، ط ٨ /١٩٩٠.

٢- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية.بيروت، ١٩٧٩م.

٣- د.أحمد مختار عمر:

أ-علم الدلالة، عالم الكتب ، ط ٣، ١٩٩٢.

ب-معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي -عالم الكتب، القاهرة ط ١/ ٢٠٠٨ م.

ج-معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ط١ - ٢٠٠٨ م.

٤- الأزهري ،أبو منصور (٣٧٠هـ)، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي:
أ-تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
ب-الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني – الناشر: دار الطلائع .د.ت.
٥- أولمان، ستيفن ، دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٧٥.
٦- أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني – أعلام وأقزام في ميزان الإسلام – دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية – ط ١/٢٠٠٤ م.
٧- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (١٢٣٧هـ)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ،الناشر: دار الجيل بيروت، ج ٢ ص ٦٠٦) من الأحداث في شهر رجب ١٢١٨.
٨- جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مؤسسة هنداوي .
٩- جمال الدين أبو المحاسن، (٨٧٤هـ)، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
١٠-جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (٩٨٦هـ)- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- ط ٣/ ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.
١١-جون لاينز، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية ، ط ١.

١٢-الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط٤/ ١٩٨٧ م.

١٣-ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر- ١٩٦٩م.

١٤-أبو حيان ، محمد بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب – المكتب الإسلامي – ط ١ /١٩٨٣م.

١٥- د.حلمي خليل، الكلمة. دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط ٢/ ١٩٩٨.

١٦-الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (٣٨٨ هـ)، غريب الحديث ،المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، دار الفكر – دمشق – ١٩٨٢ م.

١٧- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،تحقيق / خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢ ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٨- الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.

١٩- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٠- ديرك جيرارتس، نظريات علم الدلالة المعجمي، ترجمة فريق عمل برئاسة د. فاطمة الشهري، ومراجعة د. محمد العبد. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي٢٠١٣ .

٢١- دي سوسير، فردينان، علم اللغة العام، ترجمه د. يوئيل يوسف عزيز، وراجعه د. مالك يوسف المطلبي، بيت الموصل ١٩٨٨م.

٢٢- رينهارت بيتر آن دُوزِي (١٣٠٠هـ)- تكملة المعاجم العربية، ترجمه: محمَّد سَليم النعَيمي - وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية - ط ١/ ٢٠٠٠م.

٢٣-الزبيدي، تاج العروس، مرتضى الزبيدي، الإمام محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ،دراسة وتحقيق: علي شيري- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ١٩٩٤م

٢٤-الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (٥٣٨هـ)- أساس البلاغة- تحقيق: محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٥-سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة العبيكان ــ ط ١ ــ ٢٠١٣م- الرياض.

٢٦-سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري - الإبانة في اللغة العربية- المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة -سلطنة عمان- ط ١/ ١٩٩٩م.

٢٧-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [٤٥٨هـ]:

أ- المحكم والمحيط الأعظم- المحقق: عبد الحميد هنداوي- دار الكتب العلمية - بيروت- ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

ب-المخصص- المحقق: خليل إبراهم جفال- دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط ١، ١٩٩٦م.

٢٨- السيوطي، للحافظ جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة – **تحقيق أبى الفضل إبراهيم وآخرين ط. الحلبى- القاهرة.**

٢٩-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله(١٢٥٠هـ) -فتح القدير – دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – ط ١ – ١٤١٤ هـ.

٣٠- الصغاني – رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العمري القرشي (٦٥٠هـ)- العباب الزاخر واللباب الفاخر، **تحقيق محمد حسن آل ياسين – العراق** ١٩٨٠.

٣١- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحنفي (١٢٥٢هـ)- رد المحتار على الدر المختار- دار الفكر- بيروت- ط ٢/ ١٩٩٢م.

٣٢- ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس،(٣٨٥هـ) ،المحيط في اللغة ، تحقيق – محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط/١/ ١٤١٤هـ.

٣٣-عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، أضواء على أوضاعنا السياسية ، دار القلم، الكويت ، ط ١- ١٩٧٨ م.

٣٤-عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٢٧هـ) الدارس في تاريخ المدارس – تحقيق: إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٣٥-أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ):

أ- غريب الحديث ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ، ط١ – ١٩٦٤م.

ب- الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ٢٦.

٣٦- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (١٢٢٤هـ)- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢ / ٢٠٠٢ م.

٣٧-علاء الدين الحنفي الحصكفي، محمد بن علي بن محمد الحِصْني (١٠٨٨هـ)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم- دار الكتب العلمية- ط ١/ ٢٠٠٢م .

٣٨-علي بن نايف الشحود- بحوث ومقالات حول الثورة السورية(نصائح وتوجيهات على الطريق) من ١٥/ ٣/٢٠١١ م- حتى ١٤/ ١/٢٠١٢م – ط ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.

٣٩- أبو عمرو الشيباني (٢٠٦هـ) إسحاق بن مرّار ، الجيم ، تحقيق إبراهيم الأبياري – راجعه: محمد خلف أحمد ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة- ١٩٧٤ م.

٤٠-عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٥٤٤هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار – المكتبة العتيقة ودار التراث. د. ت.

٤١-الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(٣٥٠هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس- مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣ م .

٤٢-ابن فارس، أحمد ، ابن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ):

أ-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها – محمد علي بيضون- ط ١/ ١٩٩٧م.

ب-معجم مقاييس اللغة ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،١٩٧٩ م.

٤٣- ف. ر. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة د. صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة، ١٩٨٦ م.

٤٤- فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص- مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.

٤٥-أ.د.فولف ديتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمه وعلق عليه د.سعيد حسن بحيري. مؤسسة المختار،القاهرة، ط ١/٢٠٠٢م.

٤٦-الفيروزابادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)،القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت. لبنان ، ط٨/٢٠٠٥.

٤٧-القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (٣٥٦هـ)- البارع في اللغة، تحقيق: هشام الطعان -مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت - ط ١، ١٩٧٥م.

٤٨-ابن القَطَّاع الصقلي ،علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، (٥١٥هـ) كتاب الأفعال ،عالم الكتب ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٤٩-كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (بعد ٣٠٩هـ)، المُنَجَّد في اللغة، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب، القاهرة -ط ٢/ ١٩٨٨م.

٥٠-الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.د.ت.

٥١- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، **إخراج د.إبراهيم أنيس وآخرين ط٢، القاهرة (د. ت)** .

٥٢-محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (٧٠٩هـ)- المطلع على ألفاظ المقنع - تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب - مكتبة السوادي للتوزيع - ط ١/ ٢٠٠٣ م.

٥٣- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٣٦٩هـ) - تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري - دار التراث - بيروت ط٢ - ١٣٨٧ هـ.

٥٤- د. محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) - مكتبة الآداب - القاهرة- ط ١، ٢٠١٠ م.

٥٥- محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، المحامي (١٣٣٨هـ)- تاريخ الدولة العلية العثمانية- المحقق: إحسان حقي - دار النفائس، بيروت - لبنان- ط ١ - ١٩٨١.

٥٦-د. محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة، ١٩٧٨.

٥٧-المطرز الباوَردي ،غلام ثعلب (٣٤٥هـ)، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد ، العشرات في غريب اللغة ، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر -المطبعة الوطنية - عمان.

٥٨-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقى (٧١١هـ) لسان العرب - دار صادر - بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ .

٥٩- د. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للنشر ط ١ /١٩٨٠.

٦٠-ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (٩٧٠هـ)- البحر الرائق شرح كنز الدقائق - دار الكتاب الإسلامي - الطبعة الثانية - د.ت.

٦١- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر (لبنان)، دار الفكر (سورية)، ط١ / ١٩٩٩ م.

٦٢- نظيمة البحراوي، جريدة الوطن ، عدد الأربعاء ١٤ أغسطس،٢٠١٩.

* * *